شركات المواقف المأجورة في دمشق تتعدى على أملاك السوريين الخاصة

تفاصيل صفحة 04

«الألغام» تحرم ريف حلب الشمالي من استثمار أراضيه الزراعية

تفاصيل صفحة 07

عقدة ستامفورد بريدج تستمر في تعذيب مانشستر يونايتد والميلان يعود كبيراً بين الكبار

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 25 تشرين الأول (اكتوبر) 2016 الموافق 24 محرم 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 154 | عدد الصفحات 12

طبول الحرب تقرع في «حلب» والطوفان قادم

العميد الركن أحمد رحال

محلل عسكري واستراتيجي

تفاصيل صفحة 02

حلب تنتظر «الملحمة الكبرى» والنظام يضيق الخناق على غوطة دمشق

ضرب أهالي حلب مثالاً بوحدة الدم عندما رفضوا الخروج من المدينة تحت أي ضغط وتشبثوا مع أبنائهم المقاتلين بتراب «حلب» وبيوتها المهدمة وشوارعها المدمرة (خاص صدى الشام-تصوير محمد عرب)

عدنان علي

مع انتهاء الهدنة التي أعلنتها روسيا مساء السبت الماضي ١٠/٢٢، عاودت طائراتها، مع طائرات النظام السوري ومدفعيته وصواريخه، دك الأحياء الشرقية المحاصرة من مدينة حلب، موقعة المزيد من الخسائر في صفوف المدنيين، بينما تكثر التلميحات والتصريحات الصادرة عن بعض القادة العسكريين في المعارضة بقرب انطلاق "معركة كبرى" ليس لفك الحصار عن حلب الشرقية وحسب، بل وطرد النظام من المدينة كاملة.

وخلال الهدنة التي استمرت ٥ أيام، لم تتمكن الأمم المتحدة من إدخال مساعدات إنسانية للمدينة المحاصرة، او حتى إخلاء الجرحى بدعوى أن الأطراف المعنية لم توفر ضمانات كافية لتأمين سلامة موظفي المنظمة الدولية، بينما كثفت روسيا والنظام الضغوط والحملات الإعلامية لإجلاء المقاتلين وأهالي المدينة عبر الادعاء بتوفير ممرات آمنة للخروج، بما في ذلك خروج مقاتلي جبهة فتح الشام، وهو الأمر الذي لم يلق أية استجابة من أهالي المدينة ولا من مقاتليها الذين اعتبروا كل هذا الحديث إنما يدخل في إطار الحرب النفسية لروسيا والنظام.

والواقع أن فترة الهدنة كشفت مدى هشاشة الدور الذي تؤديه الأمم المتحدة وارتهانه للأجندة الروسية حتى تحولت المنظمة الدولية إلى "أداة في يد روسيا"، بحسب بيان مشترك للائتلاف الوطني السوري مع الفصائل المعارضة، وجاء فيه أن مبادرة الأمم المتحدة قاصرة، وتسهم في إخلاء المدينة بدل تثبيت أهلها في مناطقهم.

ومع فشل بلاده في إخلاء أي شخص مدني أو عسكري من حلب الشرقية خلال فترة الهدنة، اتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الغرب بالعمل على حماية عناصر "جبهة فتح الشام" لاستخدامهم في محاولة الإطاحة برئيس النظام بشار الأسد، بينما زعمت وسائل إعلام النظام أن فصائل المعارضة هي التي منعت سكان حلب من الخروج.

ملحمة حلب الكبرى

ومن جهة فصائل المعارضة في حلب، تتواصل التلميحات حينا، والتصريحات أحيانا، بقرب بدء "معركة حلب الكبرى" التي ستحمل الخلاص لأهالي المدينة بشقيها الشرقي والغربي، ولكن دون وجود دلائل كافية على الأرض لمثل هذه المعركة حتى الآن.

وقال القائد العسكري في "جيش الفتح"، أبو عدي علوش، أن معركة فك الحصار عن الأحياء الشرقية في مدينة حلب ستبدأ قريبا، ولن تفلح "الطائرات الروسية والميليشيات الأجنبية في صد ما وصفه بـ"الطوفان القادم".

كما أعلن توفيق شهاب الدين، القائد العام لحركة نور الدين الزنكي المنضوية في غرفة عمليات "جيش الفتح"، عن معركة وشيكة لفك الحصار عن أحياء حلب الشرقية المحاصرة، مؤكدا أن "ملحمة حلب ستبدأ قريبا"، داعيا في سلسلة تغريدات نشرها على حسابه في موقع "تويتر"، الفصائل الثورية بالترفع عن خلافاتها، ومواجهة العدو صفاً واحداً، والأهالي في المناطق المحررة إلى النفير وأن يكونوا عونا للمجاهدين.

وتوعد شهاب قوات النظام "بالخزي والعار"، وقال "انتظروا ما يسووكم، سنطرق أبواب الحرية بجماجمكم، انجوا برقابكم قبل أن يغرِّد الغراد وتزغرد المدافع".

كما طالب النقيب حسن حاج علي، قائد جيش إدلب الحر، في تغريدة له عبر حسابه في "تويتر"، الفصائل الثورية بـ"النفير لملحمة حلب الكبرى"، مضيفاً: "إما نفنى أو يعيش أهلنا في حلب بكرامة وعز".

وقال عمار سقار، المتحدث باسم تجمع "فاستقم كما أمرت"، إن "حصار حلب لن يطول وسوف تتمكن فصائل المعارضة من كسر الحصار قريباً". في حين أكد القيادي العسكري في جبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقاً)، أبو عبيدة الأنصاري، في تصريحات صحافية، أن "كسر الحصار عن حلب بات مسألة وقت"، مشيراً أن "جيش الفتح وفصائل المعارضة السورية تنتظر الإشارة لبدء معركة مصيرية في حلب".

وأوضح الأنصاري إن "المعركة المقبلة ستكون على غير المعتاد، إذ ستكون لأول مرة بجيش وقائد عسكري واحد، وتضم جيش الفتح وفصائل أخرى في المعارضة السورية".

تتمة صفحة 03

الترحيل أو «المزاد العلني»

مصير يهدد خمسة آلاف سيارة سورية في تركيا

حسام الجبلاوي

ضمن جملة القرارات الجديدة التي طالت المواطنين السوريين مؤخراً على الأراضي التركية، أصدرت مديرية الأمن العام التابعة لوزارة الداخلية في ٢٨ أيلول الماضي، تعميماً على دوريات المرور في جميع الولايات، يقضي بالحجز على أي سيارة سورية لا يتوافق اسم مالكها الحالي مع اسم الشخص الذي أدخلها إلى تركيا، واعتبارها مخالفة ويجب تسوية وضعها.

أثار القرار بعد الإعلان عنه جملة تساؤلات من قبل السوريين على مواقع التواصل الاجتماعي، واعتبره الكثير من مالكي هذه السيارات «مجحفاً» بحقهم، لا سيما أنه يأتي بعد قرابة عام على تسجيل سياراتهم في تركيا بشكل قانوني، حيث حصلوا من خلالها على لوحات تركية بعد دفع الرسوم الكاملة والضرائب السنوية، وفق القوانين والأنظمة النافذة.

تفاصيل صفحة 05

من أجل «سورية المفيدة»

الأسد يُدخل معضمية الشام في عجلة التهجير

جلال بكور

نهاية الأسبوع الماضي، دخلت معضمية الشام عجلة التهجير التي يقوم بها نظام الأسد ضدّ المعارضين له في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية المسلحة، حيث أقلّتْ الحافلات الخضراء مئات الأطفال والنساء والمقاتلين إلى إدلب، المعقل الأبرز للمعارضة السورية شمالي البلاد.

تفاصيل صفحة 06

سوريون قدامى في ألمانيا يساعدون اللاجئين الجدد... وآخرون «يسمسرون» عليهم

ميساء عموري

من الطبيعي أن يُشكّل السوري المقيم منذ زمن طويل في ألمانيا مشروع سند ومساعد للاجئين السوريين الجدد، كما يجب أن يشكل مصدراً للأمان والمعلومة والمساعدة إن أمكن، وهذا ما يحدث عادة. لكن الواقع يعكس أحياناً قصصاً معاكسة تماماً، كأن يصبح اللاجئ الجديد صيداً ثميناً أو فريسة سهلة لبعض السوريين «القدامى»، مما يدفعهم لاستغلال جهل القادم الجديد أو سوء ظروفه.

أحمد خير الدين، شاب سوري في الثلاثين من عمره، قَدِم إلى ألمانيا منذ ما يزيد على سبعة عشر عاماً، وهو يعمل حالياً موظفاً في أحد فروع شركة فودافون للاتصالات في مدينة صغيرة تابعة لمدينة بيليفيلد الألمانية، بعد أن أتقن اللغة الألمانية بشكل ممتاز وأنهى دراسته في إدارة الأعمال.

تفاصيل صفحة 07

تراجع الغابات يهدد سورية بالتصحر

عبد الله أسعد

رئة سورية تتعرض لتمدد سرطان المتاجرة من قبل الفاسدين والمتنفذين، فآلاف الدونمات من الغابات تعرضت للاحتراق المفتعل، وهذا ما حدث في الكثير من المناطق سواء في ريف دمشق أو في مناطق مشتى الحلو وصافيتا والقدموس وبقية المناطق الحراجية، وكان آخرها الحريق الذي حدث في بداية الشهر الحالي حيث التهمت النيران مئات الدونمات الزراعية والحراجية على امتداد مساحة محافظة طرطوس، حيث بلغ عدد الحرائق ٢٤ حريقًا، كان أكبرها الحريق الذي شبّ في ضهر الدريكيش والذي التهم أكثر من ٣٠٠ دونمًا زراعيًا، وحريق منطقة «البيسار» الذي التهم ما يزيد عن خمسين دونمًا من الأراضي الزراعية.

حرق الغابات... وجهان للمتاجرة

وصل عدد الحرائق الحراجية خلال الفترة الماضية من العام الحالي إلى ٢٤٧ حريقاً...

تفاصيل صفحة 04

طبول الحرب تقرع في «حلب» والطوفان قادم

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

يحمل الطراد «أدميرال كوزينتسوف» أكثر من (٥٠) طائرة وحوامة متنوعة وهو في طريقه باتجاه المياه السورية

طبول الحرب التي تُقرع الآن ليست بجديدة على ساحات مدينة «حلب» وأحيائها، ولا على كل الجغرافية السورية التي تشتعل بها جبهات المعارك وتحيط بها ألسنة النيران وتحلق فوقها غربان الموت المتمثلة بالطيران الأسدي والبوتيني، حتى الهدنة التي أعلنها الجانب الروسي لم تكن سوى استراحة موت عن أهالي «حلب» وعملية نقل جهود ومناورة لمواقع قصف الطيران في باقي الجبهات، فالطيران الروسي توقف عن قصف أحياء «حلب» الشرقية ونقل جهود طياريه نحو قرى وبلدات الريف الشمالي الغربي للمدينة، بينما قام الطيران الأسدي بنقل ساحات قصفه إلى ريف مدينة «إدلب» وريف «الساحل» المحرر وجبهة «ريف حماة» وحي «جوبر» و«الغوطة الشرقية» في «دمشق» ومحيطها.

الآن كثر الصراخ الروسي استدراكاً لما بقي من ولاية الرئيس الأمريكي «أوباما» واستغلالاً لانشغال الغرب في معركة «الموصل»، فانطلقت حملة إعلامية تقودها سفارات «بوتين» و«الصين» وأبواق «الأسد» و«حزب الله» تتحدث عن الملحمة الكبرى والمعركة الفاصلة التي تتحضر لها «روسيا» وميليشيات «إيران» وتوابعها للقضاء على الثوار في مدينة «حلب» وتخليصها من «الإرهابيين» على حد وصفهم، لكن الغباء الروسي والإيراني تناسى أن لا جديد يمكن أن يفعلوه أو يهددوا به الثوار، فعلى مدار سنوات الثورة المنصرمة وعلى مدار العام الأخير من عمر الاحتلال الروسي لسورية لم يعد هناك من جرعات الموت ما هو بجديد ليهددوا به أو يخيفوا به الحاضنة الشعبية أو الثوار في ساحات القتال، فكل ما تملكه ترسانة الأسلحة الروسية قد تم استخدامه، ومن قبلها ترسانة إيران؛ فالصواريخ العابرة للقارات «كاليبر» أطلقوها على البلدات المحررة من سفنهم المتواجدة في البحر الأسود ومن طراداتهم الراسية قبالة اللاذقية وطرطوس في البحر المتوسط، وقاذفاتهم الاستراتيجية من نوع «تو٢٢» و«تو٩٥» وغيرها لم تبخل بحممها وحواضن قنابلها على الشعب السوري الحر، وطائراتهم القاذفة والمقاتلة القاذفة المحتشدة في قاعدة «حميميم» والتي بلغ عددها (١٠٨) طائرات، لم تتوقف طلعاتها يوماً منذ قدومها، عن قصف المناطق المحررة وتدمير كل ما تستطيع فوق رؤوس ساكنيه، حتى الأسلحة المحرمة دولياً من قنابل عنقودية وفراغية وحرارية وفوسفورية وسلاح النابالم لم تتوانَ غرف عمليات «الأسد» و«بوتين» عن استخدامها.

> حمل اللقاء الذي جمع الرئيس الروسي «بوتين» بالمستشارة الألمانية «ميركل» والرئيس الفرنسي «هولاند» خبراً مفاده أن القيادة الروسية لا تستبعد إعادة سيناريو «غروزني» في مدينة حلب.

إذاً: ماذا بقي لديهم من سلاح لم يستخدموه حتى يهددوا به ثورة الشعب السوري الحر؟؟

لكن أيضاً علينا أن نقرأ الوقائع بتمعن ونتحضر جيداً، فاللقاء الذي جمع الرئيس الروسي «بوتين» بالمستشارة الألمانية «ميركل» والرئيس الفرنسي «هولاند» حمل خبراً مفاده أن القيادة الروسية لا تستبعد إعادة سيناريو «غروزني» في مدينة حلب، يضاف هذا الكلام مع خطورته لما قاله مسؤول روسي مؤخراً لصحيفة روسية من أن لا حل سياسي في سورية، وأن استخدام سياسة القوة هو ما يحقق أهداف «موسكو» ويحافظ على نظام «الأسد». ولتحقيق تلك الأهداف تحتاج «موسكو» لقوة عسكرية جديدة قادرة على تنفيذ خططها وفرض أجنداتها، وهذا ما استدعى تحريك السفن البحرية ونقلها من خمس أساطيل إلى مقابل السواحل السورية.

ما الذي تحشده روسيا بحراً ولماذا؟؟

مع بداية الاحتلال الروسي للأراضي السورية والسيطرة على قاعدة «حميميم»، عملت القيادة الروسية على تدعيم تواجدها العسكري في سورية عبر مجموعة سفن حربية ضمت من (١٠-١٢) قطعة بحرية توزعت ما بين طرادات ومدمرات وسفينة استطلاع وسفينة مراقبة وتشويش، إضافة إلى سفن الإنزال والشحن والنقل التي أوكلت لها مهمة تغذية الجهود اللازمة للآلة العسكرية الروسية العاملة في سورية. ومع تزايد أعداد الطائرات وزيادة طلعاتها الجوية، ومع التهديدات التي أطلقتها «واشنطن» باحتمالية استهداف المطارات والقواعد الجوية لنظام «الأسد»، تم نصب منظومة دفاع جوي «إس_٣٠٠» حول قاعدة «حميميم الجوية ونصب منظومة «إس_٤٠٠» لنفس الغاية في محيط مرفأ طرطوس، مع الزج بمزيد من القطع البحرية ومن الأساطيل الروسية الخمس التي تمتلكها «موسكو» وهي:

- أسطول بحر الشمال
- أسطول البحر الأسود.
- أسطول بحر البلطيق.
- أسطول المحيط الهادي.
- أسطول صغير في بحر قزوين.

والنوايا الروسية المبيتة لخلق هذا الموقف العسكري الآن تجلت منذ أشهر، ففي الشهر السابع من عام ٢٠١٥ تم إرسال أربع سفن جديدة سُحبت من بحر قزوين، وهي سفينة الصواريخ «داغستان ١١٦٦١» والسفن «غراد سفياجسك» و«أوغليتش» و«فيليكي وستوغ»، ومع بداية الشهر الثامن من نفس العام أُعطيت الأوامر للغواصة النووية الأكبر «روستوف نادونو» للانتقال من البحر الأسود والانضمام لبقية السفن مقابل السواحل السورية، ومع بداية عام ٢٠١٦ تم الزج بسفينتين من أسطول البحر الأسود وهما «كوفروفيتس» و«زيليوني دول»، ثم لحقت بهما في الشهر التاسع من هذا العام ستة سفن حربية (هم في طريقهم الآن نحو السواحل السورية) أهمها الطراد «أدميرال كوزينتسوف» الذي يحمل أكثر من (٥٠) طائرة وحوامة متنوعة والذي ما زال في طريقه باتجاه المياه السورية (تعطل السبت في القناة الإنكليزية وأرسل إشارات يطلب فيها المساعدة)، ويضاف لذلك (١٠) أقمار صناعية للتجسس والمراقبة والإنذار مهمتها تأمين عمل كل القوات الروسية في سورية.

> الترسانة العسكرية الروسية غير مخصصة للحرب على الإرهاب كما تدعي «موسكو»، بل إن مهمتها هي زيادة كمية الموت والقتل والدمار إذا ما تم استخدام رمايات صواريخها ضد المواقع المحررة، ومدينة «حلب» تتصدر مواقع الاشتباكات وتتصدر الاهتمام الروسي

بنظرة سريعة لتلك القوات ولتلك السفن المسلحة بأفضل منظومات الصواريخ، يكون من البديهي القول أن تلك الترسانة العسكرية غير مخصصة للحرب على الإرهاب كما تدعي «موسكو»، وأن مهمتها الواضحة إضافة لكونها «عرض عضلات» فهي قادرة على زيادة كمية الموت والقتل والدمار إذا ما تم استخدام رمايات صواريخها ضد المواقع المحررة (كما هو متوقع)، ومدينة «حلب» تتصدر مواقع الاشتباكات وتتصدر الاهتمام الروسي. وإذا ما ربطنا التصريحات والتقارير التي تتحدث عن معركة حسم تود «موسكو» القيام بها في «حلب» يكون قد تم تفسير معنى كل تلك الحشود الروسية التي أخلت بالتوازنات في المنطقة، والواضح منها أن «بوتين» يريد عبر تلك القوة وعبر هذا الحشد للقوات، التأثير على الغرب للتخلص من العقوبات والضغوط التي تمارس عليه من قبل قادة أوروبا وأمريكا، وبالتالي الاستثمار بالحالة السورية لتحقيق رغبات ومصالح روسيا العالقة مع الغرب.

ما هو رد الثوار:

أمام حتمية المواجهة وأمام قدسية المهمة التي يحملها الجيش الحر وكل الفصائل التي تؤمن بثورة الشعب السوري الحر، كان لا بد من قرار حاسم ووحدة موقف تستطيع مواجهة التحديات التي تفرضها «طهران» و«موسكو»، ولا نقول «دمشق» لأن نظام «الأسد» لم يعد له قرار منذ فترة طويلة بعد تخليه عن قراره السياسي والعسكري للمرتزقة التي تقاتل لحمايته والإبقاء على ديكتاتوريته مسلطة على رقاب السوريين خدمة لمصالحهم وأهدافهم.

البيان الصادر عن حركة «نور الدين الزنكي» والبيان الصادر عن غرفة عمليات «جيش الفتح» بالإعلان عن معركة «حلب الكبرى» ليس إلا أمراً واقعاً فرضته التهديدات الروسية والإيرانية وأبواق نظام «الأسد»، وما هي إلا معركة دفاعية يخوضها أبناء «حلب» وأصحاب الأرض لمنع دخول آلاف المرتزقة وكل من جندتهم «إيران» و«موسكو» من ميليشيات طائفية حاقدة في حربهم على الشعب السوري الباحث عن الحرية.

> البيان الصادر عن حركة «نور الدين الزنكي» والبيان الصادر عن غرفة عمليات «جيش الفتح» بالإعلان عن معركة «حلب الكبرى» ليس إلا أمراً واقعاً فرضته التهديدات الروسية والإيرانية وأبواق نظام «الأسد»، وما هي إلا معركة «حياة أو موت» فُرضت على المعارضة ولم يختاروها

لكن، قد تكون موازين القوى ليست في مصلحة الثوار وفصائلهم المقاتلة، وقد تكون سيالة الإمدادات لدى فصائل «حلب» لا تقارَن بقدرات روسيا وإيران على الزج بالمعركة، وقد يفقد الثوار السلاح النوعي الذي يواجهون به طائرات «بوتين» و«الأسد» بعد رفض أمريكا تزويدهم به أو رفضها رفع «الفيتو» الذي يكبل ويقيد أصدقاء الثورة الصادقين، لكن تلك الظروف وهذا الواقع لن يُغير من الأمر شيئاً، فأمام حتمية التصدي لأهداف «إيران»، وأمام حتمية المعركة، وأمام واجب الدفاع عن أهل «حلب» الذين ضربوا مثالاً بوحدة الدم عندما رفضوا الخروج من المدينة تحت ضغط آلة القتل والمغريات التي قدمتها «موسكو» على لسان وزير دفاعها «شويغو»، وتشبثوا مع أبنائهم المقاتلين بتراب «حلب» وبيوتها المهدمة وشوارعها المدمرة، أمام كل ذلك أعلنت غرف عمليات الثوار في «حلب» عن توحدها بغرفة عمليات واحدة بعيداً عن أي إيديولوجيا وبعيداً عن أي راية وبعيداً عن أي فكر، وتجمعوا تحت هدف واحد يتمثل بـ «حماية حلب والدفاع عنها» واستعدوا لمعركة شعارها «نكون أو لا نكون».

خبرات التاريخ مع المعارك تقول: أن معارك الخيار الواحد هي معارك انتصار، والقائد طارق بن زياد عندما أحرق سفنه لجأ لتلك القاعدة، ومعركة حلب هي معركة كسر عظم ومعركة الخيار الواحد، فلا بديل للثوار عن الانتصار.

وخبرات أهل سورية مع فصائلهم وجيشهم الحر تقول: إنهم أهل ثقة وأهل عزيمة وأصحاب كلمة، إن قالوا فعلوا، وإن وعدوا أوفوا، وإن أقسموا أبروا بعهدهم ويمينهم.

يا ثوار حلب وكل الجبهات السورية، رسالة شعبكم تقول:

قلوب أهلكم المحاصرين والنازحين والمشردين معكم

وعيون شعبكم تتطلع إليكم

ودعاء الثكالى واليتامى يرافقكم

وعلى بركة الله تقدموا

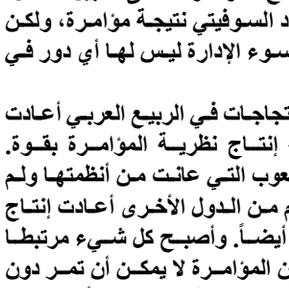

من شرفة الجيران

عبد القادر عبد اللي
خبير بالشأن التركي

مؤامرة... بيع

لعل نظرية المؤامرة من أكثر النظريات شيوعاً في العالم، ولو أجرينا إحصاءً في الدول المتخلفة الديكتاتورية يمكن أن نجد أن نسبة المؤمنين بنظرية المؤامرة هم أكثر من النسبة التي يحظى بها الديكتاتور في الاستفتاءات التي يجريها بين فترة وأخرى. وبالمقابل هناك من يرفض نظرية المؤامرة رفضاً قاطعاً.

بالطبع إن الطرفين يمثلان الغلو والتطرف في الرأي. فالمؤامرة بالطبع موجودة، والدول التي لها مصالح في مناطق معينة لا بد لها أن تتآمر على تلك المناطق، ولكن المصيبة الحقيقية التي نعاني منها هي أن نعلق أخطاءنا، وهزائمنا، وانكساراتنا كلها على مشجب المؤامرة. ثم ألا تحتاج المؤامرة إلى متآمرين؟ والظروف الداخلية لا تلعب دوراً بنجاح المؤامرة؟ على سبيل المثال، كان سقوط الاتحاد السوفيتي نتيجة مؤامرة، ولكن التخلف والظلم وسوء الإدارة ليس لها أي دور في نجاح المؤامرة؟

مع اندلاع الاحتجاجات في الربيع العربي أعادت الأنظمة العربية إنتاج نظرية المؤامرة بقوة. وبالطبع فإن الشعوب التي عانت من أنظمتها ولم تجد العون اللازم من الدول الأخرى أعادت إنتاج نظرية المؤامرة أيضاً. وأصبح كل شيء مرتبطا بمؤامرة. وبما أن المؤامرة لا يمكن أن تمر دون متآمرين، فقد تبيّن بشكل غير مقصود أن الجميع من الكبير وصولاً إلى الطفل الصغير المقمّط في السرير هم متآمرون على أنفسهم، وحتى إن نظرية المؤامرة تطورت لدى النظام السوري إلى درجة أن الناس يتآمرون مع المتآمرين لقتل أنفسهم لتشويه سمعته العطرة، ونموذجه المثالي الذي خرطه الخراط، ثم قلب ومات.

يبدو أن نظرية المؤامرة أصابها الشطط الشديد، وصارت سخرية السخريات مما فرض على السوريين في ظروفهم الجديدة إيجاد اصطلاح بديل، فكان «البيع»...

إذا أردنا أن نعطي لكل ذي حق حقه، فإن هذا الاصطلاح من ابتكار الشبيحة والمؤيدين لمعاون وكيل الإمام الفقيه في دمشق الصغرى، باعتبار أن اللاذقية وطرطوس أصبحتا خارج اختصاصه بعد أن خضعتا للسيادة الروسية. فكلما خسر ما يطلقون عليه اسم «الجيش العربي السوري» منطقة ما أو انسحب منها، أو أعاد انتشاره الناجح بعيداً عنها، تبدأ أنشودة «البيع»، ويصرخ الجميع: «باعوها... باعوها». بالطبع المعارضة المسلحة لديها كثير من الأموال القطرية والسعودية، وتستطيع الشراء...

انتقل الاصطلاح بالعدوى إلى المعارضة وشبيحة الفصائل المسلحة أيضاً، وكلما خسرت فصائل المعارضة معركة، أو اضطرت للانسحاب أو الفر من مكان، ينسى هؤلاء أن المعارك طوال عمرها كر وفر، ويصرخ هؤلاء: «باعوها... باعوها». طبعاً لدى إيران كثير من الأموال، وتستطيع الشراء.

لسبب ما لم يكن أحد الطرفين يستطيع شراء الكل، أو بيع الكل، وبقي البيع والشراء محصوراً على بضعة أمتار هنا، وأخرى هناك، وكثيراً ما يتم تبادل هذه المناطق بين الجهتين، ولكن حتى الآن لم يظهر اصطلاح «بيع متعة» و«بيع دائم»...

تطورت نظرية البيع بسرعة، وتجاوزت الصفقات المحلية، وأصبحت إقليمية وعالمية.

عندما دخل الجيش التركي جرابلس، وترافق هذا الدخول مع هزيمة المعارضة، واحتلال النظام لمعبر الكاستيلو، أعلن الناشطون السياسيون المعارضون العارفون بظواهر الأحداث وبواطنها قبل أن تقع، بأن تركيا باعت حلب الشرقية مقابل جرابلس. وأصبح رفض هذا الأمر أو التشكيك به ضرباً من ضروب الكفر. وفي الطرف الآخر أيضاً اعتبر شبيحة معاون وكيل الإمام الفقيه أن القوات الرديفة بات الطريق.

وعندما تمكنت المعارضة من فك الحصار عن حلب، وفتحت معبراً إلى الراموسة، أعلن النشطاء السياسيون المعارضون العارفون بظواهر الأحداث وبواطنها قبل تقع أنفسهم بأن صفقة تجارية جرت بين تركيا والنظام، وباعت تركيا للنظام جبلي التركمان والأكراد مقابل حلب.

بعد تقدم الجيش الحر إلى الباب، وقضائه على داعش، وبروز احتمال فك الحصار عن مناطق عديدة محتملة، أعلن الناشطون أولئك أنفسهم بأن الصفقة تمت، وبيعت الموصل مقابل حلب...

العنصر المشترك في هذه النظريات أنها كلها تفترض أننا شعب خرج تواً من مدينة أفلاطون الفاضلة أو نزل من الفردوس الأعلى، ولا يمكن أن يرتكب خطأ أو يزل زلة، ونحن (مؤيدين ومعارضة) في الوقت نفسه مجموعة أناس خارقين (سوبرمانات) لا يمكن لأية قوة في الأرض أن تقهرنا، ولكن هناك بيننا بعض (المندسين) ضعاف النفوس الذين سرعان ما ينبطحون أمام المال فيبيعون المناطق التي يسيطرون عليها.

المثالية هذه في القوة هي نفسها المثالية في الدين، فالذين سخّروا إمكانياتهم العسكرية كلها من أجل عدم ظهور كعب المرأة ملفوفاً بجورب سميك، هم مسلمون يعرفون كل شيء في الدين، ولا ينطقون عن الهوى، ولكن هناك بعض النساء كيدهن عظيم يكشفن كعوب أقدامهن ملفوفة بجورب سميك من تحت العباءة بصفقة بيع من أجل أن يزجونا في جهنم وبئس المصير.

يبدو أن الأمر الوحيد الذي نسيناه هو أننا بشر، وأننا نخطئ ونصيب، ونجبن ونستبسل، وننتصر ونهزم، ونجوع ونشبع، ونشخّ ونتبرز...

إذا لم نقنع أنفسنا بأننا كائنات بشرية، وإذا لم ندرك أن هناك نظرية تربوية تسمى «التعلم بالمحاولة والخطأ» وتعني باختصار، بأن العلم الذي نتعلمه من أخطائنا هو من العلوم الأكثر رسوخاً في عقولنا، فسنبقى بحاجة إلى مشجب من أجل تعليق أخطائنا، والتخلص من ذنوبنا وسيئاتنا وهزائمنا وانكساراتنا.

حلب تنتظر «الملحمة الكبرى»...

أعلنت غرف عمليات الثوار في «حلب» عن توحدها بغرفة عمليات واحدة بعيداً عن أي إيديولوجيا وعن أي راية وأي فكر

عدنان علي

تتمة ص ١ - ملحمة حلب الكبرى

ومن جهة فصائل المعارضة في حلب، تتواصل التلميحات حينا، والتصريحات أحيانا، بقرب بدء «معركة حلب الكبرى» التي ستحمل الخلاص لأهالي المدينة بشقيها الشرقي والغربي، ولكن دون وجود دلائل كافية على الأرض لمثل هذه المعركة حتى الآن.

وقال القائد العسكري في «جيش الفتح»، أبو عدي علوش، أن معركة فك الحصار عن الأحياء الشرقية في مدينة حلب ستبدأ قريبا، ولن تفلح «الطائرات الروسية والميليشيات الأجنبية في صد ما وصفه بـ»الطوفان القادم».

كما أعلن توفيق شهاب الدين، القائد العام لحركة نور الدين الزنكي المنضوية في غرفة عمليات «جيش الفتح»، عن معركة وشيكة لفك الحصار عن أحياء حلب الشرقية المحاصرة، مؤكدا أن «ملحمة حلب ستبدأ قريبا»، داعيا في سلسلة تغريدات نشرها على حسابه في موقع «تويتر»، الفصائل الثورية بالترفع عن خلافاتها، ومواجهة العدو صفاً واحداً، والأهالي في المناطق المحررة إلى النفير وأن يكونوا عونا للمجاهدين.

وتوعد شهاب قوات النظام «بالخزي والعار»، وقال «انتظروا ما يسوؤكم، سنطرق أبواب الحرية بجماجمكم، انجوا برقابكم قبل أن يغرِّد الغراد وتزغرد المدافع».

كما طالب النقيب حسن حاج علي، قائد جيش إدلب الحر، في تغريدة له عبر حسابه في «تويتر»، الفصائل الثورية بـ»النفير لملحمة حلب الكبرى»، مضيفاً: «إما نفنى أو يعيش أهلنا في حلب بكرامة وعز».

وقال عمار سقار، المتحدث باسم تجمع «فاستقم كما أمرت»، إن «حصار حلب لن يطول وسوف تتمكن فصائل المعارضة من كسر الحصار قريباً». في حين أكد القيادي العسكري في جبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقاً)، أبو عبيدة الأنصاري، في تصريحات صحافية، أن «كسر الحصار عن حلب بات مسألة وقت»، مشيراً أن «جيش الفتح وفصائل المعارضة السورية تنتظر الإشارة لبدء معركة مصيرية في حلب».

وأوضح الأنصاري إن «المعركة المقبلة ستكون على غير المعتاد، إذ ستكون لأول مرة بجيش وقائد عسكري واحد، وتضم جيش الفتح وفصائل أخرى في المعارضة السورية».

غير أن التطورات على الأرض، تبدو أكثر تعقيدا. ومع مواصلة الطائرات الحربية الروسية قصف المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية، تشن قوات النظام هجماتٍ برية على عدة محاور، محققة بعض التقدم أحياناً، خاصة قرب بلدة خان طومان جنوبي حلب، بينما أخفقت محاولاتها المتكررة لاستعادة منطقة ١٠٧٠ شقة برغم المحاولات الكثيرة التي قامت بها حتى الآن، وتكبدت خلالها مئات القتلى والجرحى.

كما تتصدى قوات المعارضة لمحاولات قوات النظام المتواصلة للتقدم على جبهة حي الشيخ لطفي جنوبي شرقي حلب، وكذلك حي الشيخ سعيد.

ووسط هذه التطورات الميدانية المتسارعة والمتصارعة، تبدو الجبهة الدبلوماسية أكثر خمولا حيث بدت خالية إلا من اتصالات أميركية روسية لا تبدو مبشرة. وأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية الجمعة، أنه تم إحراز بعض التقدم في محادثات جنيف مع وروسيا ودول أخرى تحاول التوصل لوقف لإطلاق النار في مدينة حلب. وقال جون كيربي المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية: "هناك بعض التقدم، لكن لا أريد أن أكون متفائلاً بشكل مفرط".

درع الفرات

رغم أن التطورات المتسارعة التي أعقبت انتهاء الهدنة الروسية كان مسرحها مدينة حلب وريفيها الغربي والجنوبي، لكن الريف الشمالي شهد أيضاً مواجهات أخرى بين فصائل "الجيش السوري الحر" المنضوية بعملية "درع الفرات" المدعومة تركياً، مع كل من تنظيم "الدولة" (داعش) و"قوات سورية الديمقراطية" ذات الغالبية الكردية، والتي اعترضت سبيل قوات "درع الفرات" في حربها مع (داعش)، ما اضطرها لتبديل أولوياتها والتوجه إلى مدينة تل رفعت التي سيطرت عليها القوات الكردية مطلع العام الجاري.

وبينما قصفت "وحدات حماية الشعب" الكردية، التي تشكل العمود الفقري لـ"قوات سورية الديمقراطية"، مدينة مارع القريبة من تل رفعت بالمدفعية، قصف الجيش التركي بالطائرات والمدفعية عشرات الأهداف لـ"قوات سورية الديمقراطية" شمالي حلب، موقعا في صفوفها عشرات القتلى.

ومع هذه التطورات، يبدو مسار عملية "درع الفرات" تحول باتجاه تل رفعت وقبلها قرية الشيخ عيسى والواقعة بين مارع وتل رفعت، بعد أن كانت تعتزم التوجه مباشرة نحو الشرق من دابق، إلى مدينة الباب، أبرز معاقل "داعش" بريف حلب الشرقي.

ويشكل تداخل السيطرة بين قوى مختلفة في تلك المنطقة تعقيداً إضافياً، حيث تتواجه قوات درع الفرات في تلك المنطقة مع ثلاث قوات أخرى وهي قوات سورية الديمقراطية وتنظيم داعش فضلا عن قوات النظام السوري الموجودة في مدينة الشيخ نجار الصناعية وتبعد نحو خمسة عشر كيلومتراً عن مدينة تل رفعت، فضلاً عن معاقل ميليشياته في بلدتي نبل والزهراء، التي تقع جنوبي تل رفعت بأقل من عشرة كيلومترات.

وزعم المتحدث باسم ما يسمى "لواء الشمال الديموقراطي"، خالد نجيب، إن قوات اللواء التابع لقوات سورية الديموقراطية أصبحت على تخوم مدينة مارع التي تسيطر عليها المعارضة السورية بريف حلب بعد سيطرتها على الطريق الرئيس بين قرية الشيخ عيسى والمدينة.

من جهته، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن عملية "درع الفرات" سوف تتقدم نحو مدينة الباب، مؤكدا إصرار أنقرة على طرد تنظيم الدولة وقوات سورية الديموقراطية من المناطق القريبة من الحدود التركية.

الغوطة

وفي جنوب البلاد، تواصل قوات النظام محاولاتها لـ"تأمين" محيط العاصمة، و"تنظيفها" من مقاتلي المعارضة ومن "حواضنهم" الشعبية، عبر سياسة الحصار والتجويع والقصف اليومي.

وقد وصلت الأربعاء الماضي آخر دفعة من مقاتلي وناشطي داريا إلى ريف إدلب، قادمة من مدينة معضمية الشام، بموجب اتفاق مع النظام السوري على خروج من لا يرغبون بتسوية أوضاعهم في المعضمية مع عوائلهم إلى إدلب. وبذلك يكون العدد الإجمالي لمن هجّرهم النظام من المدينة وصل إلى ١٦٢٥ شخصًا ينقسمون إلى ٧٠٠ رجل، و٩٢٥ امرأة وطفلاً.

وفي الإطار نفسه، تواصل قوات النظام سعيها للتقدم في الغوطة الشرقية، خاصة عبر محوري الريحان وتل كردي وسط قصف صاروخي من قوات النظام على المنطقتين، وغارات جوية على منطقة المرج.

ورغم هذه المخاطر التي يحملها تقدم قوات النظام، ووصولها إلى مسافة ٢ كلم من مدينة دوما، المعقل الرئيسي لجيش الإسلام في الغوطة الشرقية، عادت الخلافات والصدامات للظهور مجددا بين جيش الإسلام والفصيل الرئيسي الآخر في الغوطة، وهو فيلق الرحمن.

ويقول ناشطون إن الشرعيين من كلا الفصيلين يقومون بدور تأجيجي للخلافات، عبر تجييش المدنيين وتوجيه اتهامات للطرف الآخر بالتخاذل والخيانة، ما ينذر بوقوع اشتباكات جديدة بين الفصيلين، بعد أن حصدت الصدامات الماضية بينهما، قبل أشهر، مئات القتلى والجرحى، وهو ما مكن قوات النظام من تحقيق تقدم كبير في المنطقة على حسابهما معا.

وكانت عدة مدن وبلدات في الغوطة شهدت يوم الجمعة الماضي مظاهرات تطالب بالتوحد وإيقاف القتال، تعرضت إلى إطلاق نار من جانب مقاتلي فيلق الرحمن، وهو ما استدعى قادة الفيلق إلى الإعلان عن إجراء تحقيق في الحادث.

تصريحات

نيد برايس
المتحدث باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض

ندين بأقوى العبارات الممكنة تحدي نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد للأعراف الدولية الراسخة ضد استخدام الأسلحة الكيماوية وتخلي سوريا عن التزاماتها بموجب اتفاقية الأسلحة الكيماوية التي انضمت إليها عام 2013

ينس لاركه
المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية

تظل الأمم المتحدة متمسكة بالأمل في أن توفر كل الأطراف الضمانات اللازمة وتعمل بفاعلية لتحقيق عمليات الإجلاء الطبية في حلب، إن موظفي الإغاثة الإنسانية مستعدون لبدء عملهم على الفور بمجرد تحسن الأوضاع، لكن الموقف على الأرض يبقى مضطرباً مع استمرار عمليات تبادل إطلاق النار والاشتباكات

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

أنقرة مصرة على طرد المقاتلين الأكراد وتنظيم الدولة من المناطق القريبة من حدودها، وستفعل كل ما يلزم مع شركائها في التحالف الدولي في مدينة الرقة معقل التنظيم بسوريا، لكنها لن تعمل مع حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري الذي ترى فيه أنقرة منظمة إرهابية

سامح شكري
وزير الخارجية المصري

ستضطلع كل من مصر وإسبانيا ونيوزلاندا بالشق الإنساني في مجلس الأمن الدولي، ويجري حالياً العمل لبلورة مشروع قرار يعرض على مجلس الأمن ويتناول في الأساس الوضع الإنساني والتحديات التي يواجهها الشعب السوري ورفع المعاناة عنه وتوصيل المساعدات، ويتناول بالطبع وقف الاقتتال، والتوصل إلى اتفاق بين الأطراف السورية لإنهاء الأزمة من خلال الحل السياسي الذي ترعاه الأمم المتحدة.

تراجع الغابات يهدد سورية بالتصحر

حرائق مفتعلة من عصابات منظّمة وشبيحة... وحكومة النظام "تغض الطرف"

عبد الله أسعد

رئة سورية تتعرض لتمدد سرطان المتاجرة من قبل الفاسدين والمتنفذين، فآلاف الدونمات من الغابات تعرضت للاحتراق المفتعل، وهذا ما حدث في الكثير من المناطق سواء في ريف دمشق أو في مناطق مشتى الحلو وصافيتا والقدموس وبقية المناطق الحراجية، وكان آخرها الحريق الذي حدث في بداية الشهر الحالي حيث التهمت النيران مئات الدونمات الزراعية والحراجية على امتداد مساحة محافظة طرطوس، حيث بلغ عدد الحرائق ٢٤ حريقًا، كان أكبرها الحريق الذي شبّ في ضهر الدريكيش والذي التهم أكثر من ٣٠٠ دونمًا زراعيًا، وحريق منطقة "البيسار" الذي التهم ما يزيد عن خمسين دونمًا من الأراضي الزراعية.

حرق الغابات... وجهان للمتاجرة

وصل عدد الحرائق الحراجية خلال الفترة الماضية من العام الحالي إلى ٢٤٧ حريقًا تمت السيطرة عليها بعد أن التهمت ٢٠١٤١ دونمًا حراجيًا، وكان المتهم دائمًا "عود كبريت"، في حين أن الحقيقة مغايرة لذلك، فهناك وجهان لهذه التعديات، أولها يتعلق بالمتاجرة بالحطب، وثانيها اغتصاب الأرضي للبناء عليها وفق معلومات أكدت ذلك لـ"صدى الشام".

في آخر مسح للغابات نفذته وزارة الزراعة في عام ١٩٩٢، قدرت مساحة الغابات السورية بـ ٢٣٢,٨٤٠ ألف هكتار، معظمها طبيعي، وتقدر قيمتها المادية بـ٤٣ مليار يورو، ولكن مع امتداد الحرب لنحو ٦ أعوام، فقدت سورية الكثير من غطائها الأخضر، حيث أشارت وزارة الزراعة، في حكومة نظام الأسد، أنه خلال سنوات الحرب بلغ عدد الحرائق حوالي ١٥٤٨ حريقًا، فبلغ عدد الحرائق عام ٢٠١١، أول أعوام الثورة، ٣٥١ حريقًا التهمت ٣٢٢١ دونمًا، بينما في عام ٢٠١٣ بلغت نحو ٤٠٤ حرائق حراجية التهمت مساحة قدرت بـ ٢٥٥٨٦ دونمًا، وعام ٢٠١٤ بلغت ٣٩٣ حريقًا التهمت مساحة ١٩٢٤١ دونمًا، بينما في عام ٢٠١٥ قُدّر عدد الحرائق بأكثر من ٤٠٠ حريق التهمت حوالي ٢٠ ألف دونم أكثرها في حماة (مصياف والغاب) وذلك بفعل التعديات.

تشير أرقام مديرية الحراج في وزارة الزراعة التابعة للنظام، أنه تم إصدار عدد كبير من قرارات نزع اليد الناجمة عن قيام البعض بمحاولات لاغتصاب أراضٍ زراعية بعد حرقها وبناء القصور عليها، حيث بلغت خلال عام ٢٠١٢ ما يقارب ٦٨٧ قرار نزع يد، وفي العام التالي ٤١٥ قرارًا وفي ٢٠١٤ بلغت ٥٨٣ قراراً.

عصابات منظمة وفساد في عقود الإطفاء

مهندس زراعي يقطن في منطقة الغاب، فضل عدم الكشف عن اسمه، أكد لـ"صدى الشام"، أن حرائق السفح الشرقي من جبال اللاذقية الممتدة من مصياف إلى الغاب بدأت في فصل الصيف وأخذت تلتهم الجبال، مؤكدًا أن القسم الأكبر من الحرائق يقع تحت إشراف الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، التابعة للنظام، والتي يحتج القائمون عليها منذ بدء الحرب على العجز المخيف في ميزانيتها، مما أخرج الكثير من سيارات الإطفاء من نطاق الخدمة بسب العجز عن الصيانة ما سبب عدم القدرة الكافية على إخماد الحرائق.

وأضاف المهندس: "يوجد خلل بعقود الإطفاء التي سيطر عليها مجموعة من المدراء القائمين الذين اعتبروها غنيمة يجب تقاسمها. ولا يخلو الأمر من ضعف إمكانيات المخافر الحراجية التي يجب أن تفعل وتعطى صلاحيات أكثر من ذلك، وأن تؤازر من قبل جميع الجهات الفاعلة والقادرة على المساعدة".

أكد المهندس أن "ما يثير الريبة أكثر هو تزايد حالات الحرائق عاماً بعد عام"، مرجعاً سبب ذلك لرغبة الكثيرين بالحصول على "عقود الإطفاء"، فهي موسم استفادة للمدراء، عدا عن ضعف دور الرقابة مع عجز في المحاسبة لوجود جهات ضاغطة كثيرة أهمها "الشبيحة". ففي حال أراد أي موظف في مخافر الحراج التبليغ أو كتابة ضبط بأي شخص، فإنهم سيتهمونه بقضية تتعلق بالخيانة الوطنية أو تهريب الذخيرة أو الفساد، أو أنهم يقومون بالتسلط عليه، وهذا ما أكدته مصادر في الإطفاء، حيث بينت أن عمليات قطع الأشجار وبيعها كحطب أو تفحيمها باتت مهنة منظمة تقوم بها مجموعة من "العصابات".

وصل عدد الحرائق الحراجية خلال العام الحالي إلى ٢٤٧ حريقا التهمت ٢٠١٤١ دونما حراجيا

> باحث في الشؤون الزراعية: سورية مقبلة على التصحر، لا محالة، ومقبلة على تغير مناخي، لأن الغابات هي الرئة المنقية لكل الغازات السامة التي تطلق بالجو.

المهندس لفت إلى أنه رغم ضخامة الحرائق فعدد آليات الإطفاء في منطقة الغاب لا يتجاوز ٣ آليات فقط، في حين كان عددها ١٧ آلية إطفاء.

وأكد المهندس أنه "من الضروري التفريق بين الأشخاص الذين يقومون بالاحتطاب وأولئك الذين يقومون بحرق الغابات، فالمحتطبون مجبرون على ذلك لكي يحصلوا على الدفء في ظل ارتفاع أسعار المازوت والغاز وصعوبة الحصول عليهما، في حين أن من يقوم بحرق الغابات فهدفه أولاً: المتاجرة بالفحم، وثانياً: وضع اليد على الأراضي والبناء عليها، بحجة استصلاحها، وهذا الأمر لا يشمل المناطق الجبلية ذات التضاريس الصعبة".

وعن مقترحاته للحد من هذه الحرائق لفت المهندس، إلى أهمية وجود إدارة قوية تكون قادرة على وضع حد للفاسدين "والشبيحة"، مع استنفار لكادر الهيئة طيلة فصل الصيف وإعطاء وتقسيم المنطقة إلى قطاعات صغيرة وتسليمها إلى مجموعات، مع تزويدها بالآليات للتمكن من إخماد الحريق قبل توسعه، مشيراً إلى أهمية أن يكون هناك تنظيم مختلف لإدارة الحرائق يتم تزويدها بكل الإمكانيات المتاحة طيلة أيام الصيف.

ملايين في ليلة وضحاها

المواطن خالد، من منطقة مصياف، قال لـ"صدى الشام"، إن "معظم الحرائق التي حدثت أثناء الحرب الدائرة هي بفعل فاعل ولا تعود لارتفاع درجات الحرارة كما تقول بعض الجهات الحكومية، بل إنها متعمدة بهدف وضع اليد والسيطرة على الأراضي لاستثمارها من قبل المتنفذين، سواء في البناء أو بيع الحطب والفحم للتجار، حيث يبلغ سعر كيلو الفحم حالياً نحو ٣٠٠ ليرة، وهو لا يكلف سوى أن يقوم المتنفذ بإرسال مسلحيه إلى إحدى الإحراج ليرموا عود كبريت وقليل من المواد الحارقة على شجرة واحدة ليجني ملايين الليرات في مدة لا تتجاوز ليلة وضحاها"، مؤكداً أنه لا توجد متابعة من الجهات الحكومية لقضية الحرائق رغم خطورتها، فهناك "غض للطرف" عن الفاعلين، والدليل على ذلك أن الحرائق تزداد عاماً بعد عام.

وبيّن خالد أن "جهات الإطفاء تقوم بإخماد الحريق، ولكن خلال ساعات قليلة يعاود الحريق للاشتعال مجدداً في أماكن أخرى، ما يؤكد أن الأمر مفتعل، وهذا ما حدث بالضبط بداية هذا العام، على الطريق الممتدة بين قرية الرصافة والبيضة، وهي منطقة غنية بأشجار الصنوبر، وكانت غابات البيضة الأكثر احتراقاً، كما امتدت من قرية البستان حتى عين حلاقيم وحرش البيضة، مع الإشارة إلى أن أغلب المساحات احترقت في محمية البستان ووصلت إلى حدود طرطوس وفي عين حلاقيم وصلت إلى حدود المنازل".

ولفت إلى أن المتتبع لواقع الحرائق يجد أن الفاعلين لا يقومون بإشعال الحريق إلا في أوقات محددة وظروف مناخية معينة، فمعظم الحرائق تبدأ خلال شهر نيسان، مستغلين هبوب الرياح الشديد، وتستمر حتى أيار وتشتد في الصيف، ومعظمها يكون في أيام العطل الرسمية.

بالمقابل، أكد أبو صفوان من محافظة القنيطرة، لـ"صدى الشام"، أن "المتاجرة بالحطب والفحم هي أحد أهم أسباب اندلاع الحرائق، ففي عام ٢٠١٢، اندلعت الكثير من الحرائق طالت مناطق عين التينة وبئر عجم وغابة طرنجة، وبريقة، وسببت احتراق آلاف الدونمات المزروعة بالسنيدان والبلوط، ولا يمكن أن ننسى ما تعرضت له محمية جباتا الخشب، والتي خسرت كل أشجارها المقدرة بنحو ٣٥٠ شجرة قطعت للمتاجرة بها وتفحيمها وبيعها للمواطنين بالسوق السوداء".

> يزداد عدد الحرائق في الحراج والغابات السورية عاما بعد آخر بالرغم من الميزانيات الضخمة التي تصرف بحجة إخماد الحرائق، والتي تكون وهميّة في معظمها، وتقدمها مديرية الموارد الطبيعية

وأشار إلى أن معظم الأشجار التي يتم قطعها معمرة، أي يصل عمرها إلى ٢٠ عاماً وأكثر، ومعظمها مثمر، أي حرق الغابات والحراج وقطع الأشجار بهدف المتاجرة والاستغلال سيكون له أثر كبير على ناحيتين: أولها الغطاء الأخضر والبيئة، وثانيها الزراعة وتوفر المحاصيل.

سورية مقبلة على التصحر

المسافر من دمشق إلى درعا سيلاحظ أن معظم الأشجار على الطريق مقطوعة، وكذلك الأمر بالنسبة لمعظم الطرق من دمشق إلى ريف دمشق وحمص، حتى أن أشجار المزارع لم تسلم من عمليات السطو والقطع. ويحمّل باحث في الشؤون الزراعية طلب عدم الكشف عن اسمه، لـ"صدى الشام"، ما وصلت إليه الغابات والمناطق الحراجية في سورية من وضع مؤسف، إلى الحكومة التي "هيأت أسباب حدوث هذه الحرائق"، مشيراً إلى أنه "عندما قامت الحكومة برفع أسعار المازوت والغاز المنزلي، دون تقديم دعم مادي للأسر السورية التي يعيش معظمها تحت خط الفقر، توجهت هذه الأسر للحطب للحصول على الدفء في فصل الشتاء، كونه الوسيلة البديلة الأرخص والأكثر توفراً"، لافتاً إلى أن الحكومة لم تعي خطورة قرارات رفع أسعار المشتقات النفطية، حتى بدأت تلمس ذلك على الأسواق وأيضاً على الغابات، حيث أن زيادة الطلب على الحطب والفحم دفع بالمتاجرين وبعض أصحاب النفوذ إلى استغلال ذلك، فبدأت عمليات حرق الغابات تتعش وتزداد عاماً بعد عام، وبدأت عمليات الاحتطاب تتوسع ولم تستثنِ لا شارعاً ولا حديقة. لكن الحكومة ما تزال مصرة على سياساتها الاقتصادية الفاشلة، وتقوم برفع أسعار المشتقات النفطية بشكل متواتر، ضاربة بعرض الحائط الآثار الكارثية لذلك على شتى قطاعات الإنتاج والزراعة ودخول المواطنين".

وأكد الباحث أن "هناك ميزانيات ضخمة تصرف على إخماد الحرائق، معظمها وهمي، وتتم عبر مديرية الموارد الطبيعية، التي تضع فواتير ضخمة وبأرقام كبيرة، وطبعا لكل حصته من هذه الغنيمة".

ونوه الباحث أنه "في حال استمرار هذه الحرائق، فسيأتي يوم على سورية، تصبح جرداء خاصة وأن عمليات التشجير للمناطق المحترقة لا تتم على الشكل الأمثل، حيث يتم احتراق ألف دونم ولا يتم تشجير سوى دونمين فقط، ما يعطي مؤشراً خطيراً بأن سورية مقبلة على التصحر، لا محالة، ومقبلة على تغير مناخي، كون هذه الغابات هي الرئة المنقية لكل الغازات السامة التي تطلق بالجو.

رسالة من مواطن للوزير

أحد المواطنين كتب لوزير الزراعة في حكومة الأسد، في إحدى التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي، قائلاً: "السيد وزير الزراعة، أين الوعود التي قطعتها على نفسك من أجل الحرائق وأنك سوف تحاسب كل مقصر في هيئة تطوير الغاب، وعلى رأسهم المدير العام؟ لماذا لم يحاسب أحد حتى الآن؟ عشرات الحرائق طالت مساحات هائلة في مصياف ونهر البارد وأبو قبيس وآخرها قرية عناب ونبع الطيب والتي ما زالت مستمرة حتى هذا الوقت. لماذا لم تحاسب رؤوس الفساد في الهيئة؟ ألم تصرف الملايين من أجل إصلاح الإطفائيات ودعم الحراج بكل الوسائل لإنقاذ ما تبقى من الأشجار الخضراء في جبالنا؟ ألم يحن يا وزيرنا المحترم أيجاد حل فوري للهيئة؟".

يشار إلى أن مساحة الغابات الطبيعية في سورية تبلغ حوالي ٢٣٢,٨ ألف هكتار موزعة على معظم المحافظات، ويبلغ عدد المحميات والمنتزهات الوطنية في سورية ٣٠ محمية تغطي نظما بيئية متنوعة وبمساحة إجمالية قدرها ١٨٦٣٥٨ هكتاراً موزعة في جميع مناطق سورية.

شركات المواقف المأجورة في دمشق تتعدى على أملاك السوريين الخاصة

عمار الحلبي

تخسر خزينة "محافظة دمشق" ملايين الليرات سنوياً، نتيجة منح المواقف المأجورة والمرائب لشركات خاصة، عبر استثمارها بطريقة المناقصات، والتي غالباً ما تشهد عمليات تلاعبٍ لترسو مناقصة استثمار هذه المرائب والمواقف على شركات مقرّبة من النظام.

شركة واحدة تملك 900 موقف

حرمت "محافظة دمشق" نفسها من الإشراف على استثمارات المواقف المأجورة، مقابل منحها إلى تجّار مقرّبين من النظام، ليقوموا باستثمارها بأنفسهم والتلاعب بتسعيرتها، واستملاك المواقف المأجورة على الطرق. هذا الكلام أقرَّ به قبل أيام عضو مجلس الشعب التابع لنظام الأسد معتز السواح، الذي قال "إن هناك مواقف سيارات خاصة خلف فندق الشام يستثمرها البعض دون وجه حق، وهناك ارتفاع في تسعيرة المرائب الخاصة في المحافظة فهي ضعف تسعيرة المرائب في القطاع الخاص".

شركة "سيريا باركينغ" هي الشركة الأبرز التي تتولّى مهمة استثمار كل المواقف المأجورة في دمشق ومعظم ما تبقى من مناطق تحت سيطرة النظام، بمعدّل ٩٠٠ موقف ضمن العاصمة دمشق، حيث تتحكّم هذه الشركة بالأسعار وتقرها حسب ما تقتضيه مصلحتها تحت رعاية حكومة النظام وموافقة محافظة دمشق.

وكانت صحيفة محلّية، انتقدت تسليم استثمارات المواقف المأجورة لصالح شركات بعينها، مشيرةً إلى أن الأجدى هو استثمارها مباشرة وعدم تسليمها للشركات، حيث بلغت المرابح السنوية لهذه الموقف المأجورة حوالي ٥٠٠ مليون ليرة سورية، في حين تبلغ القيمة الإجمالية التي يدفعها المستثمر ٣٢ مليون ليرة فقط.

الكراجات في قبضة الشركات

عمدت الحكومة لمنح الـ ١٤ كراج الموجودين في العاصمة دمشق، إلى شركات خاصّة لتستثمرها وتجني من ورائها أرباحاً، كانت من المفترض أن تعود لمحافظة دمشق وتنعكس على الخدمات المقدمة للمواطنين.

> تشير الأرقام الصادرة عن المحافظة إلى أن أرباح المواقف المأجورة المؤقّتة وحدها، والتي تنتشر على معظم طرقات العاصمة دمشق بلغت حوالي ٥.. مليون ليرة سورية سنوياً.

وبحسب تصريح سابق لمدير هندسة المرور والنقل في محافظة دمشق التابعة للنظام، فإن العاصمة تحتوي على ١٠ مرائب وهي: "مرآب النعناع الطابقي، مرآب الجهاد، مرآب النصر، مرآب برج دمشق، مرآب الفردوس، مرآب عرنوس، الصوفانية، باب توما ومرآب الأمير"، وجميع هذه المرائب خاصّة باستثناء مرآبين اثنين عامين وهما "مرآب الربوة في منطقة الربوة ومرآب المواصلات في شارع الحمراء وسط دمشق"، لكن هذين المرآبين أيضاً لم تستفد منهما المحافظة بل تم منحهما للقطاع الخاص للاستثمار.

ويُقسم مرآب النصر إلى قسمين، الأول مرآب النصر الساعي وقدرته الاستيعابية ٩٥ سيارة، والنصر مشتركين يستوعب ٢٢٠ سيارة، كما يستوعب مرآب الجهاد ميموزا ٦٥ سيارة، أما الصوفانية فقدرته الاستيعابية ٢٥٠ سيارة ولكن لا يدخله يومياً أكثر من ٢٥ سيارة بسبب وضع المنطقة الأمني، وكذلك مرآب الأمين في حي الأمين بدمشق القديمة ذات الأغلبية الشيعية، وذلك وفق ما يشرح موظّف في أحد مرائب دمشق لـ"صدى الشام".

ارتفاع التسعيرة

منذ أن مُنحَت هذه الشركات الحق في استثمار المواقف الطرقية والكراجات، بدأت برفع الأسعار على خدماتها، دون الأخذ بعين الاعتبار الأسعار التي حدّدتها محافظة دمشق، ما انعكس على وضع السوريين الذين يعيشون هناك.

وبلغت تسعيرة الموقف المخصّص لسيارة واحدة في المواقف الطرقية ٨٠ ألف ليرة سنوياً، إضافة إلى ٢٠ ألف ليرة قيمة اللوحة، وهي تُدفع للمرّة الأولى، وهذا الرقم ينطبق على القطاع الخاص، أما سيارات القطاع العام فبلغت التكلفة السنوية لها ٥٠ ألف ليرة للسيارة الواحدة.

أما مواقف السيارات الكبيرة، فتُحسب التسعيرة بشكلٍ ساعي، حيث تكون الكلفة ٥٠ ليرة للساعة الأولى، و٣٠ ليرة للساعات الباقية، لكن هذه الأموال لا تعود لخزينة المحافظة، وإنما للمستثمرين الذي مُنحوا هذه المواقف والمرائب.

وفي مطلع عام ٢٠١٥، عدّلت محافظة دمشق هذه الأسعار لتصبح أجرة الوقوف والاشتراك في المرائب المُستثمرة ذاتياً من المحافظة ٥٠ ألف ليرة بشكلٍ سنوي، أو ٧ آلاف ليرة بشكلٍ شهري.

ورفعت المحافظة السعر إلى ٧٥ ليرة للساعة الأولى في المواقف الطرقية، و٥٠ ليرة للساعة الثانية، على ألا تزيد نسبة الساعات عن ست، وفي حال تجاوزها الست تُحسب يوماً كاملاً، حيث تبلغ تكلفة الوقوف اليومي ٥٠٠ ليرة سورية من الثامنة صباحاً حتى العاشرة ليلاً.

وكانت التسعيرة في الساعة الواحدة على الموقف المأجور قبل الثورة تبلغ ٣٥ ليرة سورية، لكنها ارتفعت لتصبح ٥٠ ليرة سورية، و١٠٠ ليرة للمخالفة، حيث لم يتبقَ شارع في العاصمة دمشق وإلّا وزُرعت عليها آلة وبات الشارع موقفاً مأجوراً.

تعدٍ على أملاك السوريين

يشتكي عدد من المواطنين من وضع زرع المواقف أمام كل حيّزٍ فارغٍ على طول الأرصفة والطرقات، ويعتبر صهيب، وهو أحد سكّان دمشق، أن وضع مركز توقّف أمام دكّانه على أوتوستراد ركن الدين يعتبر "تعدّياً على الأملاك الخاصة للسوريين".

يقول صهيب لـ "صدى الشام" إنه مضطر لركن سيارته مقابل دكّانه ليتمكّن من مراقبتها منعاً للسرقات التي تحصل باستمرار في وضح النهار، مشيراً إلى أن مركز التوقّف الذي وُضع أمام مكانه يجبره على اختيار حلّين، إما ركنها في مكانٍ بعيد أو أن يدفع أجرة ركنها في موقف مأجور ما سيكلفه مبلغ ٥٠٠ ليرة يوميًا.

واعتبر أن "الحيز الذي يكون فارغاً أمام المباني والمحلات الاقتصادية يجب أن يكون ملكاً لسيارات أصحابها وليس لجشع هذه الشركات التي تستثمر أي رصيفٍ تجده أمامها".

امتدت سيطرة الشركات المستثمرة للمواقف في دمشق إلى الأرصفة الخاصة أمام المحلات والبيوت

الترحيل أو "المزاد العلني"

مصير يهدد خمسة آلاف سيارة سورية في تركيا

ضمن جملة القرارات الجديدة التي طالت المواطنين السوريين مؤخراً على الأراضي التركية، أصدرت مديرية الأمن العام التابعة لوزارة الداخلية في ٢٨ أيلول الماضي، تعميماً على دوريات المرور في جميع الولايات، يقضي بالحجز على أي سيارة سورية لا يتوافق اسم مالكها الحالي مع اسم الشخص الذي أدخلها إلى تركيا، واعتبارها مخالفة ويجب تسوية وضعها.

أثار القرار بعد الإعلان عنه جملة تساؤلات من قبل السوريين على مواقع التواصل الاجتماعي، واعتبره الكثير من مالكي هذه السيارات "مجحفاً" بحقهم، لا سيما أنه يأتي بعد قرابة عام على تسجيل سياراتهم في تركيا بشكل قانوني، حيث حصلوا من خلالها على لوحات تركية بعد دفع الرسوم الكاملة والضرائب السنوية، وفق القوانين والأنظمة النافذة.

حسام الجبلاوي

يشمل القرار السيارات التي حصل أصحابها على لوحات تركية بعد دفع الرسوم الكاملة والضرائب السنوية، وفق القوانين والأنظمة النافذة

نص قرار جديد أصدرته الحكومة التركية على أن جميع السيارات السورية التي تم تغيير مالكها الأساسي خلال السنوات الماضية "مخالفة"، ويجب تسليم كل سيارة لا يتفق اسم مالكها الحالي مع المالك الذي دخلت السيارة باسمه من المعبر الحدودي، وإيداعها "الكراج" حتى يحضر من قام بإدخال السيارة ومالكها الحالي ليتم ترحيل السيارة خارج تركيا، وفق إجراءات الجمارك والمرور ومعبر باب الهوى الحدودي مع سوريا، ودفع غرامة تقدر بربع قيمة الضريبة السنوية التي تقدر حسب قيمة السيارة، مضافاً إليها غرامة أيام الحجز.

ووفقا للتعميم الصادر، والذي اطلعت "صدى الشام" على نسخة منه، فإن بيانات ووثائق قرابة ٤٧٣٩ سيارة سورية تختلف بين المعبر ودائرة المرور، وهو رقم يمكن له أن يرتفع وفقاً للعديد من المطلعين، أثناء تنفيذ القرار.

> تختلف بيانات ووثائق قرابة ٤٧٣٩ سيارة سورية بين المعبر ودائرة المرور التركية، وهو ما سيعرض هذه السيارات، وفق القانون الجديد، للترحيل خارج الأراضي التركية، ويحمل أصحابها تكاليف عالية، خاصة وقد دخل القرار حيز التنفيذ

ومن المتوقع أيضا أن تؤدي مصادرة هذا العدد الكبير من السيارات السورية لخسائر كبيرة جداً يتكبدها الملّاك، لا سيما وأن معظم السوريون الذين اشتروا هذه السيارات عبر عقود مسجلة في الدوائر التركية (نوتر) غير قادرين على الوصول للمالك الأساسي، بدعوى السفر، أو الوفاة، أو الهجرة إلى دول أخرى، بينما لم يوفر التعميم أي حل لهذه المشكلة سوى الاستغناء عن الآلية بشكل كامل.

حجز السيارات دخل حيز التنفيذ

خلال التواصل مع عدد من أصحاب السيارات السورية في عدد من الولايات التركية، أفادوا بأن القرار الجديد دخل حيز التنفيذ بالفعل، حيث لوحظ تدقيق دوريات الشرطة على السيارات السورية خلال الأيام الماضية، وتمت مصادرة عشرات السيارات السورية المخالفة في ولايات هاتاي، وغازي عنتاب، وكلس، دون وجود أي أرقام رسمية حتى الآن.

أسباب القرار وخلفياته

وبالعودة إلى أصل التعميم الجديد وماهيته، أوضح الأخصائي القانوني، ماجد درويش، من خلال حديث خاص لجريدة "صدى الشام"، أن أي سيارة تدخل الأراضي التركية يتم تسجيلها في دائرة الجمارك، ويسمح لمالكها باستخدامها خلال إقامته في تركيا لأغراض شخصية، أما في حال تأجيرها لشخص آخر، أو إعارتها أو نقل ملكيتها دون إذن، أو بيعها، أو استخدامها من قبل غير أصحابها، فإنه يتم اتخاذ إجراءات حسب أحكام المادة (٢٣٨) من قانون مكافحة التهريب رقم (٥٦٠٧)، ويتم الغاء إذن الاستيراد المؤقت وتسليم المركبة لإدارة الجمارك.

ويسمح القانون التركي لمالك السيارة الأصلي بقيادتها، بالإضافة إلى الأقرباء الأصول والفروع، والزوجة والزوج فقط، شريطة امتلاكهم رخص قيادة تخولهم ذلك.

> خبير قانوني: تم التغاضي عن تطبيق القانون التركي الخاص بالسيارات السورية لفترة طويلة، ما حرك عمليات البيع والشراء بين السوريين خلال السنوات السابقة، وهو ما تسبب بصعوبة تطبيق القرار الآن، مع عدم إنذار سابق بذلك.

ووفق الخبير القانوني المقيم في مدينة أنطاكيا، فقد "طبقت السلطات التركية هذا القانون على السوريين المقيمين على أراضيها رغم اختلاف ظروفهم ووضعهم القانوني"، مشيراً في السياق نفسه إلى أن "المشكلة جاءت من أن هذا القانون تم التغاضي عنه لفترة طويلة، ما حرك عمليات البيع والشراء بين السوريين خلال السنوات السابقة، وسط تغاضي الحكومة التركية سابقا عن هذا الأمر وعدم إنذار سابق بذلك".

وأضاف درويش أن "الخطأ الأساسي هو عدم وجود تنسيق بين الدوائر التركية"، وتساءل "كيف يسمح لمالكي السيارات ممن لم تسجل الآليات باسمهم في المعبر سابقاً من تسجيل سيارتهم في تركيا العام الماضي ويتحمل هؤلاء تكاليف وصلت ١٢٠٠ ليرة تركية (٤٠٠ دولار تقريباً) ثم يصدر قانون بتعديل وضعهم حالياً، ألم يكن الأولى أن يتم ذلك سابقا؟".

وفي سؤال عن مصير هذه السيارات بعد تعديل وضعها، قال درويش: "إن القانون الحالي ينص على إخراج السيارة نحو الأراضي السورية، ومنع دخولها مرة أخرى". وهذا بحسب وصفه "أمر مستحيل"، فكيف سيتكلف المالك الحالي كل هذا التكاليف ثم ينقل سيارته إلى سوريا ويعود من جديد إلى الأراضي التركية، مشيراً إلى أنه "على السلطات وضع بند إضافي يسمح بتعديل وضع السيارة دون نقلها خارج الأراضي التركية"، وفق رأيه.

وتتضمن معاملة تسوية الوضع حضور الطرفين (المالك الأساسي والحالي) إلى المعبر الحدودي الذي دخلت منه السيارة، والحصول على ورقة إحالة إلى دائرة فرع المرور في الولاية لدفع غرامة مالية مضافاً إليها غرامة الحجز (٦٠ ليرة عن كل يوم حجز)، ثم العودة إلى دائرة الجمارك، ودفع قيمة مالية تقدر بربع الضريبة السنوية للسيارة، ثم استلامها من المعبر والخروج بها نحو الأراضي السورية، مع منع دخولها مرة أخرى.

واقترح درويش في ختام حديثه الخاص لـ "صدى الشام"، أن "تعتمد السلطات التركية وثيقة جديدة لنقل ملكية السيارة بعد التأكد من بيعها بشكل صحيح، ومن خلفيتها الأمنية، وذلك كحل لتجنيب المتضررين خسارة سيارتهم".

مشاكل معلقة بانتظار الحلول

يعتبر كثير من سائقي السيارات السورية القرار الأخير "منقوصاً" لأنه لم يأخذ بعين الاعتبار الظروف الإنسانية "الصعبة" التي يمر بها اللاجئون، خاصة أنّ معظمهم يعتمد على سيارته كوسيلة لكسب قوت يومه.

ويؤكد أصحاب السيارات السورية المخالفة الذين استطلعت "صدى الشام" آراءهم، أن القرار جاء متسرعاً، لأنه عاملهم كسياح أجانب في حين أنهم حالياً تحت ظروف الإقامة المؤقتة.

وتكمن المشكلة الأساسية وفق خالد (رفض الكشف عن اسمه الكامل لأسباب خاصة)، وهو سائق سيارة أجرة يعمل في مدينة أنطاكيا، في آلية تطبيق القرار.

ويستدل على رأيه بالحديث عن حالة جرت لصديقه الذي صودرت سيارته بسبب اختلاف في الأحرف بين اسمه في جواز سفره السوري والذي سجل بموجبه السيارة عند دخوله إلى تركيا، وبين الاسم الموجود على بطاقة تعريف الهوية المؤقتة (الكملك)، وهذا الأمر قد يندرج على آلاف السوريين من مالكي السيارات، وهو أمر بحسب خالد "يدعو للقلق"، وهو ما أجبره شخصياً على الامتناع عن الخروج بسيارته لحين معرفة تفاصيل القرار بشكل جيد.

> تلقي كل دائرة في المرور التركي باللوم على الأخرى، ولا يوجد حتى الآن إجابة شافية عن كيفية فك الحجز عن السيارة، بالرغم من التكاليف الباهظة التي تترتب على طول مدة الحجز.

وقال محمد سويد، وهو مالك سيارة مخالفة صودرت قبل أيام قليلة في مدينة الريحانية، إنه ومنذ أيام، يتنقل بين معبر باب الهوى ودائرة المرور لتعديل وضع سيارته، لكن وبحسب قوله، "تلقي كل دائرة باللوم على الأخرى، ولا يوجد حتى الآن إجابة شافية عن كيفية فك الحجز عن السيارة"، مشيراً إلى أن "طول مدة الحجز سيكلف مبالغ باهظة"، وهو أمر خارج قدرته فيما لو استمر لفترة طويلة.

وقد طالب سويد بتخفيف الأعباء عن السوريين، داعياً الجمعيات السورية التي لها اتصال مع المؤسسات التركية المعنية للتواصل من أجل تعديل القرار أو إلغائه.

بدورنا، حاولنا التوصل إلى إجابات عن هذه التساؤلات عبر زيارة فرع إدارة المرور في أنطاكيا، لكننا لم نتمكن من مقابلة أحد من المسؤولين هناك، بسبب عدم وجود تصريح للمقابلة.

تجارة السيارات بين السوريين

من جهة أخرى، يرى البعض أن "القرار الأخير جاء في مكانه"، نتيجة انتشار ظاهرة تجارة السيارات السورية في تركيا، لا سيما في الولايات الحدودية، بشكل لافت، وبأسعار تقل بمقدار النصف عن نظيرتها التركية.

ورغم كون مكاتب تجارة السيارات السورية لا تحمل صفة رسمية، إلا أنها تعتبر تجارة رائجة حيث تستقطب العديد من السوريين الراغبين في الحصول على سيارة بأسعار مناسبة، لا سيما مع وجود عدد كبير من هذه السيارات في الأراضي التركية.

ووفقا لتقديرات غير رسمية من "رابطة تجمّع المحاميين الأحرار"، يتواجد في تركيا أكثر من مئة ألف سيارة سورية دخلت من المعابر الحدودية دون فرض رسوم جمركية عليها.

ويشرح أحمد خطاب، وهو أحد المطلعين في هذا المجال، كيفية رواج هذه التجارة مؤخراً، إذ يعتمد البعض وفق قوله، على شراء سيارة من الأراضي السورية بأسعار أقل من المتوفرة في تركيا، "فالسيارة التي يبلغ ثمنها ٥٠٠٠ دولار مثلاً، تباع هنا (تركيا) بسعر مضاعف، نظراً لوجود الرسوم الجمركية على السيارات التركية، وهي رسوم يعفى منها السوري الداخل إلى تركيا عبر المعبر".

> يتواجد في تركيا أكثر من مئة ألف سيارة سورية دخلت من المعابر الحدودية دون فرض رسوم جمركية عليها، وهو ما تسبب برواج تجارة تلك السيارات عبر مكاتب لا تحمل أي صفة رسمية، ويسعى أصحابها إلى تحقيق أرباح «خيالية»

هذا الأمر وفقاً لخطاب شجّع على افتتاح مكاتب لتجارة السيارات، سعى أصحابها إلى تحقق أرباح "خيالية"، وهو الأمر الذي دفع السلطات مؤخراً لإصدار مثل هذا القرار.

وبحسب خطاب، فإن عدداً من هذه السيارات جاءت من مصادر غير شرعية في سوريا، عبر السرقة مثلاً، أو قد يكون مصدرها أوربياً وتم تزوير معلوماتها وأوراقها.

مخاوف من مصير مجهول

تكمن مخاوف السوريين المعنيين بالقرار من استمرار "ضبابية" التعميم، على حد قول من التقيناهم، وعدم اتخاذ خطوات لحل مشكلتهم، وهو ما من شأنه ترحيل ٥٠٠٠ سيارة، وحرمان أصحابها من الاستفادة منها مستقبلاً.

ويخشى البعض أن ينتهي مصير سياراتهم إلى "المزاد العلني" في ظل عدم قدرتهم على تحقيق الشروط التي حددها القرار الجديد، الذي سيكلفهم أعباء مالية، ولن يتيح للملاك استعادتها من جديد وإدخالها إلى الأراضي التركية.

يضاف إلى ذلك جملة من الشائعات الجديدة التي انتشرت في أوساط السوريين المعنين والتي تتحدث عن نية السلطات التركية منع أي سوري من قيادة سيارته دون الحصول على شهادة قيادة تركية، وهو الأمر الذي سيكلف المزيد من الأعباء المادية إن تم فرضه.

يشار إلى أن السوريين الذين يملكون سيارات في تركيا يقسمون إلى قسمين الأول: من قام بتعديل لوحة سيارته السورية إلى تركية بعد أن دفع رسوما وضرائب العام الماضي، وتحمل سيارته لوحة (SAA)، أما القسم الآخر فهو من قام بشراء سيارة تركية عبر جواز سفره في تركيا وحصل على رخصة تخوله قيادتها وتحمل سيارته لوحة تدل على أنه مسافر ضيف في تركيا، وهؤلاء غير معنيين بالقرار.

بدأت شرطة المرور التركية بتوقيف السيارات _المخالفة_ وتحويلها إلى الحجز

من أجل "سورية المفيدة"

الأسد يُدخل معضمية الشام في عجلة التهجير

جلال بكور

نهاية الأسبوع الماضي، دخلت معضمية الشام عجلة التهجير التي يقوم بها نظام الأسد ضدّ المعارضين له في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية المسلحة، حيث أقلّتْ الحافلات الخضراء مئات الأطفال والنساء والمقاتلين إلى إدلب، المعقل الأبرز للمعارضة السورية شمالي البلاد.

وقال الناشط الإعلامي في الثورة السورية، داني القاضي، لـ"صدى الشام"، وهو أحد المهجّرين مع عائلته من مدينة المعضمية إلى إدلب: "مع وصولنا إلى ريف إدلب توزعنا على عدة مناطق، في البداية كان هناك نقطة تجمع، وبعدها توزعنا إلى مناطق في مدن وقرى سرمين وبنش وآفس وبعض المخيّمات المخصصة للنازحين والمهجّرين ومناطق أخرى لم أحفظ أسماءها".

ووصلت آخر دفعة من المهجّرين "قسرًا" من مدينة معضمية الشام في ريف دمشق الغربي إلى إدلب فجر يوم الخميس الماضي ٢٠ تشرين الأول، وذلك تنفيذًا لاتفاق بين أهالي المدينة ونظام الأسد بعد حصار دام أكثر من ثلاثة أعوام.

وأضاف القاضي: "في أول يوم لنا في إدلب كان التجمع بمدرسة وبعدها تم توزيع الأهالي على منازل مجهزة، ولكن الوضع في المدرسة كان سيئًا، فتحرك الناس فورًا، وليس لدي معلومات تؤكد في ما إذا بقي في المدرسة أحد".

وبلغ عدد الواصلين إلى إدلب قرابة الـ ١٦٥٠ شخصًا هم ٦٢٠ مسلحًا من مقاتلي المعارضة السوريّة مع عائلاتهم، وعدد من الجرحى والمرضى.

مقاتلو دمشق إلى إدلب

وعن مقاتلي الجيش الحر، أكّد القاضي أن "بعضهم بقي مع عائلاتهم، بينما توجه البعض كمجموعات إلى منازل قريبة من مقرات المعارضة السورية المسلحة في عموم المناطق التي ذكرتها سابقًا".

وكانت الحافلات الخضراء قد حملت الأربعاء ٤٢٠ مقاتلًا من مدينة المعضمية و٢٠٠ من داريا وكفرسوسة والمزة، كانوا قد نزحوا سابقًا إلى المعضميّة، بينما بقي في المدنية قرابة ٢٥٠٠ مقاتل.

وأبدى الناشط الإعلامي تخوفه من الوضع الجديد في إدلب، مشيرًا إلى "وجود عادات مختلفة بين أهالي المدينة وأهالي المعضمية"، ولكنه أثنى على الأهالي في إدلب، وحركة أحرار الشام، مشيرًا إلى أنّهم كانوا "متعاونين ولم يقصروا في استضافة المهجريين وتلبية متطلباتهم".

> نظام الأسد وحلفاؤه يسعون من خلال عمليات التهجير القسري إلى إجراء تغيير ديموغرافي في سوريا ليتمكنوا لاحقًا من إنشاء ما يسمى بـ«سوريا المفيدة».

وأكّد القاضي "عدم دخول أي جريح من المهجرين إلى الأراضي التركية"، لافتًا إلى أنّ الجرحى والمرضى "تلقوا العلاج والإسعافات اللازمة في مراكز طبية بريف إدلب، ثم نقلوا لنقطة التجمع الرئيسة وتم نقلهم لاحقًا إلى منازل أو مخيمات".

وعبّر القاضي عن "رغبته الشديدة وحبه للعمل الإعلامي بالثورة السورية"، مؤكدًا عزمه العودة إلى العمل في حال لم تواجهه "صعوبات" في الأيام القريبة.

استقرار في قرى إدلب

بدوره، قال الناشط الواصل من المعضمية إلى إدلب، وسيم الأحمد، إنّ بعض الواصلين استقرّوا في منازل في عدّة مناطق منها "سرمين، بنش، وحزانو"، والباقون استقروا في المدارس وبعض المخيمات، ومنها مخيم الطين بالقرب من سرمين.

وعن تقديم المساعدات للمهجرين، أكّد الأحمد أن المساعدات "تأتي من الأهالي في إدلب، وبعض الجمعيات والمعارف الشخصية"، منوهًا إلى أن العمل يتم حاليًا من أجل التواصل مع منظمات لتأمين حاجات المهجرين.

وتأتي عملية تهجير أهالي مدينة المعضمية الثائرة ضد نظام الأسد ضمن عمليات التهجير القسري وسياسة التغيير الديموغرافي التي يتبعها النظام بعد إجبار المعارضة على توقيع اتفاقيات مصالحة أو مغادرة المدينة كما حدث في "داريا وقدسيا والهامة وحي الوعر".

ويعمد نظام الأسد إلى حصار المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة والتصعيد العسكري ضدها بدعم من الطيران الروسي والميليشيات الأجنبيّة، ثم يجبرها على الدخول في مصالحات تقوم على أساس تهجير أهالي المنطقة.

وباتت الحافلات الخضراء التي يقوم نظام الأسد بنقل المهجرين قسرًا عبرها، رمزًا يهدد به نظام الأسد والمؤيّدون له المعارضين والثائرين في حال عدم الاستسلام.

مناشير على حلب للخلاص

وبالتزامن مع وصول المهجرين إلى إدلب، ألقت طائرات نظام الأسد آلاف المناشير الورقية على مناطق حلب الشرقية، التي يحاصرها نظام الأسد، وتضمنت المناشير في إحدى جانبيها صورة للحافلات الخضراء تحت مسمى "طريق الخلاص"، وهي الحافلات ذاتها التي نقل عبرها المهجرون من المعضمية إلى إدلب، فيما يحتوي الجانب الثاني صورة جثة كتب إلى جانبها "لا ترمي بنفسك إلى التهلكة"، في تهديد صريح لأهالي المدينة بالموت المحتم في حال عدم مغادرة المدينة.

ويقول مراقبون ومحللون إنّ "نظام الأسد وحلفاءه يسعون من خلال عمليات التهجير القسري إلى إجراء تغيير ديموغرافي في سوريا ليتمكنوا خلاله لاحقًا من إنشاء ما يسمى بـ"سوريا المفيدة"، والتي تضم الساحل السوري إضافة لمدن حمص وحماة ودمشق.

> باتت الحافلات الخضراء التي يقوم نظام الأسد بنقل المهجرين قسرًا عبرها رمزًا يهدد به نظام الأسد والمؤيّدون له المعارضين والثائرين.

وتدعم روسيا نظام الأسد بالغارات الجوية والخبراء العسكريين، وتزوده بالسلاح الثقيل والفتّاك، بينما تدعمه إيران بالسلاح والمال والميليشيات الطائفية في سبيل الوصول إلى الهدف المنشود "سورية المفيدة".

ويرى خبراء بأن نظام الأسد يسعى لجمع مقاتلي المعارضة السورية في شمالي سوريا ليتمكن لاحقًا من توجيه ضربات قاضية تمكّنه من القضاء عليهم.

وتحاصر قوات نظام الأسد أيضًا حي الوعر في حمص ومدن مضايا والزبداني والغوطة الشرقية، بينما تقوم بالتضييق على المدنيين في الأحياء ذات الغالبية السنية الخاضعة لسيطرتها في دمشق وحمص، حيث دفعت الآلاف إلى الهجرة خارج البلاد هربًا من الاعتقال التعسفي أو الخدمة الإلزامية ضمن قوات النظام، إضافة لعمليات الخطف التي تقوم بها الميليشيات الداعمة لقوات النظام.

باتت الباصات الخضراء رمزا يستخدمه نظام الأسد لتهديد المناطق الثائرة

هيئة رعاية «مصابي الحرب» في الداخل السوري

إمكانيات محدودة وجهود فردية تنتظر الدعم

حين تشتد الحروب تزداد معاناة الفئات الاجتماعية الأكثر ضعفًا، ورغم "حنّية" الوطن على أبنائه إلا أنه في زمن الحرب، يحترق بمن فيه، لذا تجد في سوريا عشرات الآلاف من المصابين بعد مرور ست سنوات على الثورة، إلى جانب أولئك الذين باتوا تحت الثرى.

رنا جاموس

غابت الإحصائيات الدقيقة عن عدد المصابين بإعاقات دائمة وبتر للأطراف في سوريا، بسبب صعوبة إجرائها نتيجة استمرار المعارك وأعمال العنف الدائرة، ولكن إحصائيات الأمم المتحدة بما يخص الحروب في العالم، أكدت أن كل قتيل يقابله خمسة جرحى، فيما أكدت منظمة الصحة العالمية في كانون الأول من عام ٢٠١٥، أن نسبة المصابين بإصابة بالغة نتيجة الحرب في سوريا بلغت نحو ١٠٪ من تعداد السكان، مع تحذير المعنيين من ازدياد نسبة الإصابة جراء استمرار الحرب، لكن رغم ذلك لم تحدد المنظمة العدد بشكل دقيق، مكتفيةً بالنسبة المئوية.

> تُعلّم الهيئة المصابين عددًا من النشاطات منها الحلاقة ودورات التحرير الصحفي والخياطة.

هيئة لرعاية المصابين

نظراً لارتفاع نسبة إصابات الحرب، وقلة المؤسسات المعنية بمعالجة الضحايا، لجأت مجموعة من المحامين والأطباء والمهندسين، لتأسيس هيئة لرعاية مصابي الحرب في سوريا، من مدنيين وعسكريين، ونسقت عملها ضمن قطاعات متعددة، والتي دُعمت من قبل قائد جيش الإسلام السابق، زهران علوش، بحسب ما قال رئيس الهيئة، المحامي محمد راغب نبهان، وتابع "بعد وفاة علوش توقف الدعم فاعتمدنا على المساعدات الشخصية، وحاليًا ستقوم منظمة راف القطرية بدعم هذه الهيئة بعد أن قمنا بإجراء مقابلة معهم، ومن المتوقع توقيع العقد معهم خلال أيام".

وأضاف نبهان، لـ"صدى الشام": "إننا المنظمة الوحيدة في الداخل التي تخدم مصابي الحرب، وتشرف على نحو أربعة آلاف مصاب في معرة النعمان، وكذلك يتوزع عملنا بين محافظة إدلب و حماة".

بات تركيب أطراف اصطناعية، أمرًا صعبَ المنال بالنسبة للسوريين في الداخل والخارج، نتيجة الكلف المرتفعة التي تتراوح بين ٥٠٠ و١٢٠٠ دولار أمريكي، ما يجعل الحصول عليها وتوفيرها غالبًا يتم عن طريق منظمات دولية وجمعيات، وهي بدورها غير قادرة على تغطية كافة المصابين نتيجة كثرة عددهم.

وأوضح نبهان أن "عملية تركيب الأطراف والمفاصل التي تنطوي تحت القطاع الطبي في الهيئة، تتم من خلال توقيع عقود مع عدة منظمات مختلفة، تقوم بدورها بتأمين الأطراف وتركيبها للمصاب، مثل منظمة القلوب الرحيمة".

ونفى رئيس الهيئة وجود دعم كبير للمرأة السورية التي أصيبت بعاهات جسدية، فقد اقتصر الدعم فقط على القطاع الطبي، معللاً سبب ذلك بـ"قلة الدعم المادي، وبالتالي قلة التجهيزات المتاحة"، مضيفاً أنه "يتم دعم النساء في المجال الطبي، بإشراف طبيب ومجموعة من الممرضين".

أما بالنسبة للقطاع الإغاثي، ونظراً لقلة الموارد المتاحة أمام الهيئة، فإن دعم المنظمة للمصابين محدود، ولكنها بالرغم من ذلك تحاول إعالة النساء من ذوي الإصابات اللواتي فقدن المعيل، بحسب تعبيره.

وأشار رئيس الهيئة إلى أن "القطاع الإغاثي يعتمد في تمويله على عدد من الأفراد الذين يقدمون المساعدات النقدية، وتوزّع على المصابين حسب الحاجة، وهي مساعدات متواضعة مقارنة مع عدد المصابين الكبير".

تأهيل مصابي الحرب

وفيما يخص القطاع المهني في الهيئة، القائم على تأهيل مصابي الحرب مهنياً، فهو يقوم بعمله تحت إشراف عدد من المدربين، كما يقيم دورات متنوعة لتعليم المصابين مهارات مختلفة تتوافق ورغباتهم.

وأكد نبهان أنه "يوجد عدد من النشاطات التي يتم تعليمها للمصابين، كالحلاقة ودورات التحرير الصحفي التي تستغرق حوالي شهر، أما دورات الخياطة فغالبًا ما تكون سريعة وقصيرة لا تتجاوز الـ١٥ يومًا، ويكون تعليم المصاب بحسب رغبته".

وتابع نبهان "ندرب في المركز الصغير المصابين على عدة آلات للخياطة وبعض أجهزة الكمبيوتر، ويتم نقل المصابين بسيارة خاصة بالهيئة، كما نقدم للمصاب الذي يتبع الدورة مبلغًا ماديًا رمزيًا كتشجيع له في نهاية الدورات، ونقوم بإعداد بعض الدورات المهنية خارج المكتب، بعد استئجار صالة لعدة أيام".

> تغيب الإحصائيات عن عدد المصابين بإعاقات دائمة وبترٍ للأطراف بسبب صعوبة إجرائها نتيجة استمرار المعارك

تقديم الدعم النفسي

مع ارتفاع أعداد مصابي الحرب كان لا بد من الاهتمام بمجال التأهيل النفسي في الدرجة الأولى، بالاعتماد على الاختصاصيين النفسيين، الذين يقومون بالإشراف على الجانب النفسي للمصاب، والعمل على دمجه ضمن المجتمع.

وقال المحامي نبهان: "يزور المرشدون النفسيون خمسة مرضى كل أسبوع، ويعالجوهم ضمن موجز الدعم النفسي المتوافر لدينا، سواء كان دعمًا معنويًا أو ماديًا".

أما المشرف على الجانب النفسي في الهيئة، المحامي شحود المحمد، فقد أكد لـ"صدى الشام"، أنه يتم علاج مصابي الحرب في مركز الهيئة، في حين أن بعض الحالات يزورها أطباء متخصصون ويقدمون الخدمات النفسية لها.

ومع استمرار الحرب في سوريا، يلاحظ تدني مستوى الاهتمام بجرحى الحرب والمصابين والمتضررين الذين تعترف بهم الأمم المتحدة كضحايا نزاعات، وخصصت لهم يومًا عالميًا يوافق في الثالث من كانون الأول كل عام، للتأكيد على حقهم في الحياة والانسجام بين الناس العاديين.

تتراوح تكلفة الأطراف الصناعية بين ٥٠٠-١٢٠٠ دولار..وهو ما يدفع بعض الورش لصناعتها يدويا

"الألغام" تحرم ريف حلب الشمالي من استثمار أراضيه الزراعية

مصطفى محمد

إلى الشرق من مدينته مارع في ريف حلب الشمالي، وقبالة حقله الذي لم يتمكن من زراعته للسنة الثالثة على التوالي، يقف المزارع أبو علي متكئاً على دراجته النارية، والحزن باد على وجهه.

كان الخمسيني هو نفسه متفائلاً قبل أيام بعودته إلى عمله في الزراعة كما كان سابقاً، لكن يبدو أن مخلفات الحرب "الألغام" التي زرعها تنظيم الدولة في حقله، قد جعلت من تفاؤله السابق في غير محله.

تمتد يده اليمنى لتشير إلى منتصف حقله متحدثاً: "كل هذه المساحة الممتدة من جانب الوادي إلى هنا، هي مناطق مزروعة بالألغام"، يصمت قليلاً قبل أن يعيد التحديق بها "يبدو أن هذه الأرض ستبقى بوراً بدون زراعة لهذا الموسم، رغم أن التنظيم قد ذهب إلى غير رجعة عن هذه المناطق".

وبصوت خافت يضيف لـ"صدى الشام": "لو لم تكن هذه الألغام هنا، لكنا الآن في صدد تجهيزها لزراعة القمح"، ومن ثم يستدرك "لا بد لنا من أن نزرعها يوماً، فإن لم يكن ذلك في هذا الموسم، ففي الموسم المقبل".

حال أبو علي هو حال العشرات من المزارعين الذين ستحرمهم الألغام من زراعة حقولهم الممتدة على طول خطوط الاشتباك السابقة، والتي تقدّر بمئات الكيلومترات.

وفي هذا السياق أكد مدير مؤسسة إكثار البذار الحرة، المهندس الزراعي معن ناصر، لـ"صدى الشام"، وقوف الألغام المتناثرة في الأراضي الزراعية في ريف حلب الشمالي والشرقي، كعائق دون الاستثمار الأمثل لهذه المساحات الخصبة من الأراضي الزراعية.

وعبّر ناصر عن قلقه من هذا الواقع، مشدداً على أن "المؤسسة عازمة على توزيع البذار المحسنة والأسمدة على المزارعين، أملاً في دفعهم إلى ممارسة نشاطهم الزراعي السابق".

حراثة الحقول مهمة انتحارية

محاطاً بالمعدات الصناعية في مخزنه الصغير، ينهمك أبو عبدو الحلبي بصيانة جراره الزراعي "المجنزر"، استعداداً لموسم قادم من حراثة الأراضي.

يقول الحلبي: "نرفض حراثة الأراضي التي تقع بالقرب من حقول الألغام، علماً بأننا نتلقى عروض مالية مغرية لقاء ذلك"، مضيفاً "العمل هناك أشبه ما يكون بمهمة انتحارية".

> أصبح العمل في مساحات كبيرة من أراضي ريف حلب الزراعية محفوفا بالمخاطر نتيجة لانتشار الألغام ومخلفات القنابل العنقودية القابلة للانفجار

وعدا عن الألغام التي تشكل هاجساً هنا، يشير أبو عبدو إلى بقايا القذائف العنقودية التي خلفتها الغارات الجوية الروسية على المنطقة، حيث يقول: "تمتلئ الأراضي هنا بالقنابل العنقودية التي لم تنفجر، ومع ذلك نحن نعمل، لأن هذا هو سبيلنا الوحيد لتحصيل قوتنا وقوت أطفالنا".

يخوض الأهالي صراعاً يومياً مع الألغام، حتى أنهم كادوا يعتادون على سماع أخبار الحوادث الناجمة عنها، والتي غالباً ما تؤدي إلى الوفاة، أو بتر الأطراف على أحسن تقدير.

آلاف الألغام بلا خرائط

نبه قائد كتيبة الهندسة التابعة للجبهة الشامية، الملقب بـ"أبو ظريف"، المزارعين إلى خطورة الاقتراب من حقولهم الواقعة في ريف حلب الشمالي على خطوط الاشتباك مع التنظيم سابقاً، واصفاً إجمالي الريف الشمالي في حلب بـ"المنطقة الموبوءة بالألغام"، ومقدراً عدد الألغام في جنباته بنحو خمسة آلاف لغم، دون توفر خرائط عن مناطق زراعتها.

> يُعتبر ريف حلب الشمالي "منطقة موبوءة بالألغام"، حيث يُقدر عددها بنحو خمسة آلاف لغم، دون وجود أي خرائط تدل على أمكنة وجودها.

وقال لـ"صدى الشام"، إن "التنظيم وأثناء محاولته اجتياح الريف الشمالي، كان يعمد إلى زراعة المساحات التي يتقدم بها بكل أنواع الألغام ليمنع الثوار من استعادتها.

بالمقابل، كان الثوار يفعلون الشيء نفسه لحماية مناطقهم من تسلل التنظيم إليها. وعلى إثر ذلك صارت لدينا مناطق ومساحات متطاولة مكتظة بالألغام".

وحول أسباب عدم توفر خرائط للألغام التي زرعتها المعارضة، قال "أبو ظريف": "أغلب من زرع هذه الألغام استشهد على إثر الاشتباكات مع التنظيم، ونحن على تعاون مع من بقي منهم على قيد الحياة في الوقت الراهن". وتابع: "منذ بدء عملية درع الفرات حتى الآن، بلغ مجموع ما تم تفكيكه من الألغام حوالي ١٠٠٠ لغم، ونتطلع إلى زيادة هذا العدد في الوقت القريب".

غياب المعدات المتطورة يبطئ العمل

من جانب آخر، ناشد "أبو ظريف" الطرف التركي الداعم للمعارضة بتوفير "كاسحات ألغام متطورة" للتسريع من وتيرة العمل، الذي يسير ببطء كنتيجة للأعداد الكبيرة للألغام.

وعن وجود تعاون مع الجانب التركي بشأن تفكيك الألغام، قال أبو ظريف إن "الخبراء الأتراك معتادون على التعامل مع الألغام التقليدية، وليس مع هذه الألغام المتطورة التي برع التنظيم في صناعتها".

> تحتاج إزالة الأعداد الكبيرة من الألغام المزروعة في الأراضي الزراعية في ريف حلب الشمالي إلى معدات متطورة غير متوفرة في الوقت الراهن، كما تحتاج إلى خبرات فنية عالية.

وتابع "أبو ظريف"، العامل في مجال تفكيك الألغام منذ حوالي أربع سنين: "هم يتقنون التعامل مع الألغام التقليدية، ونحن ومن خلال تجربتنا الطويلة، امتلكنا خبرات مختلفة على الأرض".

ويؤكد محدثنا استحالة إزالة كل الألغام دون هطول الأمطار، حيث تساعد على كشف الأتربة التي تغطيها، كما أن المياه تسرع أيضاً من صدأ المعدن، مما سيؤدي إلى "تفوير" اللغم وتلفه.

كاسحة ألغام بخبرات محلية

وكانت الجبهة الشامية منذ وقت قريب، قد أعلنت عن تصنيع أول كاسحة ألغام محلية الصنع، بهدف تمشيط المناطق التي تتقدم إليها قوات المعارضة ضمن معركة درع الفرات في ريف حلب الشمالي.

ونشرت الشامية شريطاً مصوراً يظهر نجاح الكاسحة في تخطي الاختبارات التي أخضعت لها من تمشيطها لألغام حقيقة، وتصديها لحشوة ضد الدروع (آر بي جي) استهدفتها عن قرب.

وبحسب الجبهة، فإن الكاسحة التي يبلغ وزنها ٥٠ طن، وبتكلفة مالية وصلت لنحو ١٥٠ ألف دولار أمريكي، ستقلب موازين المعركة.

منذ بدء عملية درع الفرات حتى الان، تم تفكيك حوالي ألف لغم في الريف الشمالي لحلب

سوريون قدامى في ألمانيا يساعدون اللاجئين الجدد...وآخرون "يسمسرون" عليهم

ميساء عموري

من الطبيعي أن يُشكّل السوري المقيم منذ زمن طويل في ألمانيا مشروع سند ومساعد للاجئين السوريين الجدد، كما يجب أن يشكل مصدراً للأمان والمعلومة والمساعدة إن أمكن، وهذا ما يحدث عادة. لكن الواقع يعكس أحياناً قصصاً معاكسة تماماً، كأن يصبح اللاجئ الجديد صيداً ثميناً أو فريسة سهلة لبعض السوريين "القدامى"، مما يدفعهم لاستغلال جهل القادم الجديد أو سوء ظروفه.

أحمد خير الدين، شاب سوري في الثلاثين من عمره، قَدِم إلى ألمانيا منذ ما يزيد على سبعة عشر عاماً، وهو يعمل حالياً موظفاً في أحد فروع شركة فودافون للاتصالات في مدينة صغيرة تابعة لمدينة بيليفيلد الألمانية، بعد أن أتقن اللغة الألمانية بشكل ممتاز وأنهى دراسته في إدارة الأعمال.

يقول خير الدين أن عمله أعطاه فرصة التعرف على العديد من اللاجئين السوريين الجدد، والذين دخل بعضهم إلى مكتبه دون علم مسبق بأن من يعمل فيه سوري. لكن علامات الاطمئنان التي تظهر على وجه السوريين عندما يحدثهم فجأة بالعربية هي أكثر ما يسعده.

كما يؤكد خير الدين بشكل بسيط وعفوي أن كونه سوريا قد زاد من عدد رواد المكتب وزبائنه، وهو شيء لا ينكر خير الدين أنه عاد بالفائدة عليه لتحقيقه نسبة مبيعات أعلى من المعتاد. وقد صرح في حديث خاص بـ"صدى الشام"، بأن "الزبائن السوريين باتوا يروجون للمكتب دون قصد منهم، حيث أن مجرد وجود سوري في أي مكتب أو محل تجاري هو سبب لتوافد السوريين عليه"، مضيفاً: "لم أتردد يوما في مساعدة أحد منهم، وإرشاده إلى ما يجب عليه عمله في مجال اختصاصي أو في أي مجال آخر يحتاج المساعدة فيه. بالنتيجة نحن سوريون، ومن الطبيعي جداً أن نساعد بعضنا، خاصة مع ما يمر به اللاجئون من ظروف صعبة في بداية حياتهم في ألمانيا".

حسنة المحمد، سورية لاجئة في ألمانيا منذ حوالي سنة، قالت لـ"صدى الشام": "عندما دخلت مكتب فودافون لأحصل على خدمة اللإنترنت في منزلي الجديد وعلى خط هاتف ألماني كنت في غاية التلبك، لكن وجود موظف سوري سرعان ما أزاح عني الكثير من الضغط. طلبت مساعدته وقام بكل ما يلزم مع شرح كامل لكل خطوة. ولم يأخذ مني أي أجور إضافية، بل على العكس نصحني بما يجب عليّ فعله كي أخفف المصاريف عن عائلتي".

حالة أحمد خير الدين تنطبق على العديد من السوريين "القدامى" في ألمانيا، والذين حسّن وجود السوريين من أعمالهم لكنهم لم يقوموا باستغلال القادمين الجدد بل بمساعدتهم وإرشادهم إلى ما يحتاجون، خاصة أصحاب المحلات التجارية أو المطاعم الشرقية التي ازداد عدد روادها بشكل كبير. وقد بات العديد منهم مرجعاً لكثير من اللاجئين السوريين للاستشارة المجانية وترجمة الأوراق والبريد القادم من "الجوب سنتر" المسؤول عن إعانتهم، أو أي جهة رسمية أخرى، وشرح ما يتوجب على اللاجئ فعله.

> يساعد العديد من السوريين "القدامى" في ألمانيا اللاجئين الجدد دون مقابل، ويقدمون لهم خدمات مجانية في الترجمة أو الاستشارة أو الإرشاد

وبالمقابل، استغل عدد من السوريين المقيمين في ألمانيا منذ زمن طويل حاجة اللاجئين الجدد، وخاصة في مجال استئجار البيوت أو إيجاد عمل أحياناً.

باسل المحمود، لاجئ سوري في ألمانيا منذ حوالي سنتين، كان يقيم مع عائلته التي استقدمها عن طريق لم الشمل، في مدينة صغيرة بمقاطعة "نيدرزاكسن"، وهو يعمل في مجال الدهان والديكور، لكنه لم يجد عملا مناسبا في مدينته فقرر الانتقال إلى مدينة "كولن" حيث قبلت إحدى الشركات أوراقه ووافقت على عمله لديها.

واجه المحمود صعوبة بالغة في إيجاد سكن لعائلته في "كولن"، مما دفعه لدفع مبلغ كبير لسمسار عقارات سوري يعيش في تلك المدينة.

يقول المحمود في حديث لـ"صدى الشام": "عانيت طويلاً حتى حصلت على عمل في كولن، لكن معاناتي الحقيقية بدأت مع البحث عن سكن مناسب لعائلتي. المدينة كبيرة جدا وهي مكتظة بالسكان"، ويتابع: "أعطاني أحد الأصدقاء رقم هاتف جوال لرجل يدعى "أو حسام"، وهو سوري موظف في إحدى الدوائر العقارية في كولن. اتصلت بـ"أبو حسام" وطلبت مساعدته، فكان رده سريعا وواضحا (الوضع صعب هذه الفترة، وهناك ضغط كبير على الشقق، لكنني أستطيع أن أجد طلبك إذا كنت على استعداد للدفع)، وعندما سألته عن المبلغ أجابني بأن "تحت يده" شقة قريبة من وسط المدينة لكن الحصول عليها يتطلب ٣ آلاف يورو. وبعد "مكاسرة" بالسعر، وصل المبلغ إلى ألفي يورو، وهو ما دفعته فعلا لأحصل على الشقة".

عند اتصالنا بـ"أبو حسام" وسؤاله أولا عن شقة لاستجراره بالكلام، ثم سؤاله عن مصير هذا المبلغ، أجابنا بلغة ملينة بالاحتيال: "لا يدخل يورو واحد منها إلى جيبي، هذا المبلغ يطلبه صاحب الشقة، وما أنا إلا وسيط لـ(مساعدة) السوريين"، وهو ما ليس صحيحا أبدا، حيث لا يأخذ أصحاب الشقق في ألمانيا أي مبالغ إضافية، وهو ما يحاسب عليه القانون الألماني.

> تنتشر ظاهرة السماسرة السوريين الذين يعملون في إيجاد شقق للإيجار في المدن الألمانية الكبرى، ويساعد قبول السوريين بهذه السمسرة على ازدياد العاملين فيها يوما بعد يوم.

تتكرر حالة أبو حسام وأمثاله كثيراً في المدن الألمانية الكبرى مثل برلين وكولن وهامبورغ وميونخ، وهي مدن يسعى العديد من السوريين إلى الانتقال إليها لتوفر فرص العمل بشكل كبير. لكن الكثيرين يرون أن تكرار هذه الحالات وانتشار ظاهرة السمسرة في البيوت بين السوريين "سببه السوريون أنفسهم"، حيث يشجع قبول البعض بشروط الإيجار مع دفع مبالغ غير رسمية على انتشار تلك الظاهرة، خاصة وأنه "من المستحيل أن يقبل أي ألماني بدفع يورو واحد في عمليات كهذه"، بحسب العديد ممن استطلعت "صدى الشام" آراءهم.

وبحسب سوزانا هيرمان، سيدة ألمانية تعمل في جمعية لمساعدة اللاجئين السوريين في مدينة بيليفيلد، "ربما يكون السوريون قد اعتادوا على تقبل الفساد والتعامل معه عند الضرورة، لكن ذلك لن يصب في صالحهم هنا، بل سيشجع من يستفيدون من هذا الفساد على انتشاره أكثر فأكثر. قد يكون الحل بإبلاغ السلطات عن هؤلاء الأشخاص لتتم ملاحقتهم ومعاقبتهم، فالتحفظ عليهم يحميهم ويؤذي أشخاصا أبرياء كل ذنبهم أنهم لا يعرفون المكان والأنظمة، وهم بحاجة للمساعدة".

وصل المبلغ الذي يطلبه سماسرة البيوت السوريين في مدينة كولن الألمانية إلى ثلاثة آلاف يورو مقابل تأمين شقة لعائلة صغيرة

بريد القرّاء

الأعزاء في صحفية صدى الشام
نحن في منطقة أطمة وما حولها نعاني من عدم القدرة على الحصول على النسخة الورقية من الصحيفة، حيث أننا عندما نراجع مراكز التوزيع يزودوننا بنسخ قديمة. نتمنى الاهتمام والانتشار أكثر في ما حول منطقة أطمة. وشكراً لجهودكم.

محمود الحسين

الأصدقاء في جريدة صدى الشام
أنا من متابعي الجريدة ومسرور جدا بصحيفة تعبر عن هم المواطنين، ولكن أرى أنه من المناسب الاهتمام أكثر بالشأن الثقافي، كما أتمنى عليكم الاهتمام بالجانب الرياضي فالمناطق المحررة تشهد كثيرا من الفعاليات الرياضية المميزة، ولا أقرأ عنها في صحيفتكم المميزة. وشكراً

أحمد عاصم

تحية وبعد، اقترح على القائمين على الصحيفة إيجاد مساحة لمن يحبون كتابة الشعر والأدب وتشجيعهم وتوجيههم إن كان بالإمكان، فوجود منصة معروفة بالمهنية والمصداقية للنشر هي حلم كل هاوي كتابة ليعرف مكانة كتابته من خلال ردود أفعال القراء. مع الشكر

حسام ظافر

السادة في صحيفة صدى الشام الاكارم
انا متابع للجريدة منذ وقت طويل ولي بعض الملاحظات عليها مثل زاوية صدى افتراضي وموجز الأخبار على سبيل المثال. نرجو من إدارة التحرير إعادة النظر في بعض الزاويا لترتقي الصحيفة للمستوى الذي نتمنى كمتابعين أن ترتقي إليه.

كمال حمودة

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

الشهيد

مظهر طيارة

ولد مظهر طيارة في مدينة حمص، في ٢٨ آب ١٩٨٨، وحين اندلعت الثورة كان طالباً في السنة الخامسة في كلية الهندسة المدنية في جامعة البعث. شارك في المظاهرات السلمية في البداية، ثم عمل في مجال الإعلام الثوري، ولقب كما أحب باسم «عمر السوري».

عمل طيارة، في مجال الإعلام منذ بدايات الثورة، بالرغم من أن فرص السفر للدراسة في الخارج كانت متاحة له، لكنه فضل البقاء والعمل مع وكالات أنباء عربية وغربية، إلى جانب عمله في إسعاف الجرحى، ليكون ثائراً وإعلامياً إلى جانب تفوقه العلمي، كما كان يشهد له زملاءه.

أتقن الشهيد طيارة اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وسخرهما لخدمة الثورة، التي عمل فيها مصوراً وموثقاً ومراسلاً صحفياً، إذ تعاون مع قناتي الجزيرة والعربية، إلى جانب تعاونه مع وكالة فرانس برس، وصحيفة الغارديان، وداي فيلت الألمانية.

أصيب مظهر بشظايا قذيفة في القصف الذي استهدف حي الخالدية وسبب مجزرة بتاريخ ٢٠١٢\٢\١٣، أصابت رأسه وصدره وساقه، وذلك أثناء محاولته إسعاف ضحايا قصف قوات النظام لحي الخالدية في مدينة حمص، وقضى إثر هذه الإصابة بتاريخ ٤ شباط ٢٠١٢ بعد محاولات طويلة لإسعافه في المستشفى الميداني الذي لم تتوافر فيه وقتها الإمكانيات الكافية، ليكون شهيداً ينضم إلى كوكبة شهداء الثورة السورية.

نعت منظمة «يونيسكو» مظهر طيارة كأحد الفاعلين في الشأن الإنساني، وورى جثمانه الثرى في عاصمة الثورة حمص، بعد أن شيّع من مسجد عمر بن الخطاب.

«قبل الميلاد»

«مقاربة نقدية في لغة النص ورؤاه»

علي محمّد شريف
شاعر وكاتب من حلب

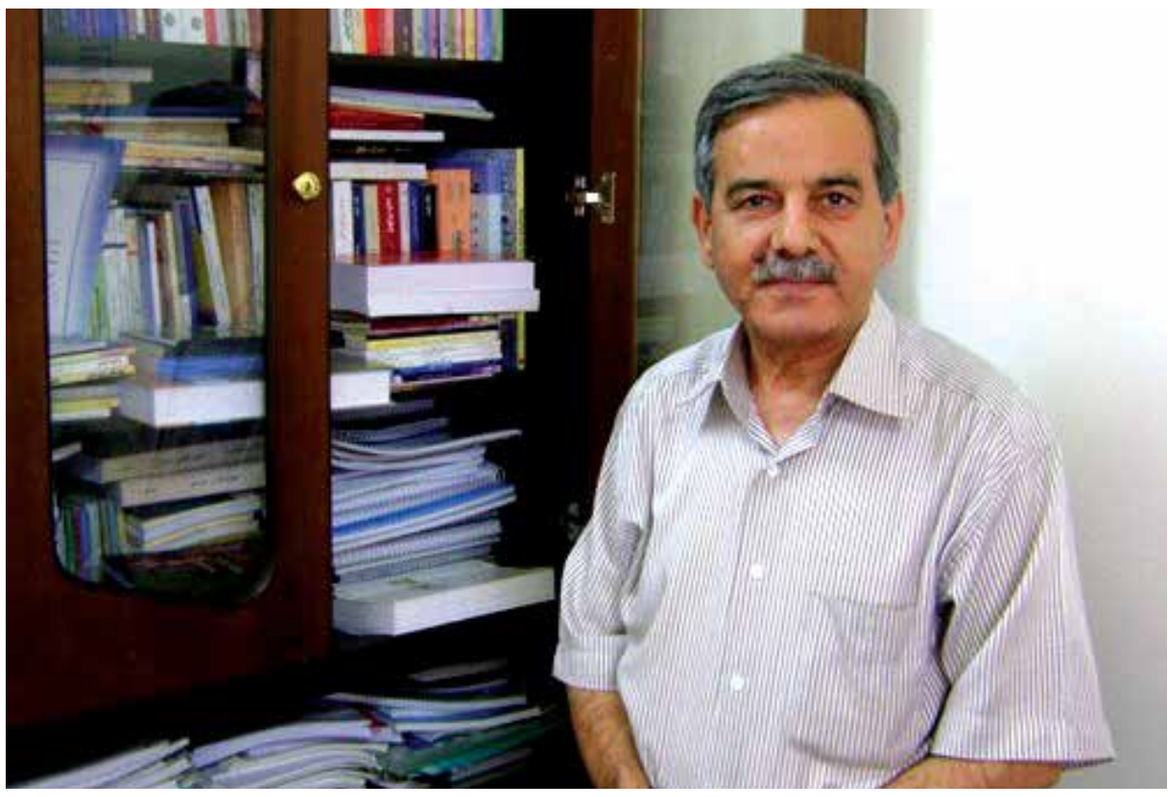

« يا ربّ الناس، والملأ أجمعين أسألك: من تراه قد مكّن للذناب في الأرض..؟!». ص١٥٢

ربما في هذا السؤال يختزل «همام» جوهر هذه السرديّة الروائية ومرتكزها، كما أنّ محاولة الإجابة عليه مهمّة أولى في وعي بطلها..

في بناء الرواية ومقولات النصّ:

وفق رؤية عميقة وتصوّر واعٍ، تدعمه العناية والدراية، ينهض بناءُ الرواية رؤيوياً، إذ تفتتح أحداثها بصحو «همام» البيولوجيّ من غمار نومٍ حالم، وبفعل الصوت/الضمير، يبدأ وعي البطل بالواقع المزري، وبأسبابه، وبمدى تأزّمه وانسداد أفقه، وبانعدام الأمل أمام إصلاحه، لتنتهي الرواية عبر أسئلة يكتنز بها النصّ إلى الصحو الفكريّ المبشّر بالثورة التي يمكن بها كسر الحلقة المفرغة ضمن معادلة الاستبداد، والجهل، وشرورهما.

أوّل ما يلفت القارئ تبويب فصول الرواية وفق الترتيب الأبجديّ القديم للحروف «أبجد - هوز» الذي تختلف الروايات بشأن ترتيبه بين من يقول بأصله الساميّ وبين من ينسبه إلى السحرة والمشعوذين.. لكنّا في معرض تناولنا لمقولات النصّ الروائي يمكن أن نستشفّ رغبة مضمرة لدى الكاتب، تنمّ عن ضرورة إعادة ترتيب عالمنا، بل وتاريخنا وفق نظامٍ بعيدٍ عن الفوضى، نظامٍ محكمٍ يستند إلى أبجديّة واضحة، تستند إلى حسابات العقل والمنطق المجرّدين.

تبرز شخصيّة البطل المطلق للنصّ كمركّب يجمع في بنيته بين أصالة مهدّدة بوجودها، وبين وعيٍ معاصر تلاحقه معاول التزييف. إنّه «همام» الإنسان الذي قد تفتر همّته وقد يضعف تصميمه ومثابرته، وتهتزّ إرادته الخيّرة أمام المهامّ الصعبة التي يتصدّى لها لاستعادة توازن مفقود في وطنٍ اختلّت قيمه، وغابت محدّداته، وعمّ فيه الفساد والبلاء بفعل الاستبداد وطغيان قوى الشرّ. إنّ إنسانية «همام» تحتاج بطبيعتها إلى المحفّز والمحرّض لذا يبدو الصوت/الضمير، بما يمثله من وجدانٍ جمعيّ، ومن خلاصة روحيّة وأخلاقيّة لا تستسلم لنومٍ أو حلم، عاملاً مهمّا لا يفتأ يستحثّ «الهمام»، ويدفعه لليقظة والفعل، والاندفاع والإقدام. فلا يمكن للصوت/الضمير أن يتأثّر بالمغريات وليس بالإمكان توريطه، أو رشوته وإفساده.

الأيديولوجيّات، كما يرد على لسان «همام»، جميعها حليفة للسلطة، بل هي جزء منها كما أنّ «مصالح الأحزاب تعلو على مصالح الأوطان». لذا فإنّ البوصلة الحقيقية للشعب هي في الشعور بالانتماء، وبالإخلاص للواجب بعيداً عن المصالح الضيّقة، والرغبات الأنانية التي يمكن لها أن تحرف الفرد عن مقاصده الوطنية، والإنسانيّة النبيلة.

ثمّة من يربط بين المدينة والسرد. تظهر حلب «قبل الميلاد» حاضرةً تتكاثف في روحها، وبين معالمها خلاصات لأزمنة مشرقة، متآلفة. لكنّها مشرفة على الاختناق والموت بفعل الطغيان المديد، وتحالف وحوش السلطة والمال، فها هي ذي تفقد صروحها المدنيّة، لتغدو مرتعاً للجريمة والزعران، كما أنّها تفقد رئات تنفسها، لتحلّ كتل الأسمنت الصمّاء محلّ الحدائق، ولتتزنّر بحزام العشوائيات بديلاً من البساتين والمروج الخضراء. لكنّ التفاصيل الصغيرة التي تعنى بوصف أدقّ الجزئيات وملامح الأمكنة، والشخوص والمواقف، تسبغ نكهة محلية خالصة، وتمنح الأحداث حضوراً ديناميّاً حيّاً ضمن صورة البؤس، والفقر التي وصل إليها حال الناس:

«يمدّ يده إلى جيبه يخرج قطعة معدنيّة: مفتاحاً أو قطعة نقود.. يأخذ بقرع حديد الباب.. إنّه خالٍ من أيّ سقاطة أو زرّ جرس، وهو طبعاً من دون لوحةٍ تحمل اسم الساكن». ص٤٨.

> رواية «قبل الميلاد» للكاتب محمود الوهب، تقع في مئتين وعشرين صفحة من القطع المتوسط، صدرت حديثاً عن دار «نون٤» للطباعة والنشر والتوزيع.

لكن ثمّة جمال يمكننا التقاطه في مواطن الفقر والبؤس، ويمكن للفنّ أن يتحايل على القبح في محاولة منه للتخفيف من وطأة المعاناة والقسوة والبشاعة:

«فهذا الباب الحديدي ليس أكثر من لوحٍ من صاج حديدي مشبوك بقضيبين رفيعين من الحديد، يتقاطعان في منتصف كلّ قسمٍ من مصراعيه.. الحدّاد الصانع لم يتركه هكذا، بل أبرز شيئاً من فنّه، فوضع فوق كلّ نقطة تقاطع شكلاً لوردة». ص٤٨.

كذلك نجد باحة دار «حامد» الصغيرة الكائنة في أحزمة البؤس «العشوائيات» قد ملأتها أمّه بالريحان والورود والأزهار..

أيضاً تطمح الفنون، والكتابة بعض من تجلياتها، ليكون لها دورٌ ووظيفة:

«الكتابة، يا صبحي، ما خلقت للتخدير والمخادعة.. بل هي للنفخ في قيثارة الروح، ولمداعبة أوتار الحواس، وبذلك فقط تؤدي وظيفتها».

تطرح الرواية، وهي، للعلم، منجزة قبل الثورة بفترة، نبوءتها في أكثر من موضع حول ما الذي يمكن أن تؤول إليه، وقد آلت كما نشهد الآن، دولة الظلم..؟!. لنقرأ ما يقوله «عبد الفتاح» الشيخ العرّاف:

«ثمّة هاجسٌ في داخلي يوسوس لي، منذ فترة بأنّ قاعاً ما تنتظرنا.. وهي أدنى ممّا عليه الآن، وهي الأسوأ، بكلّ تأكيد». ص٥٩.

لكنّ «طباع الضباع» لا تقود إلاّ للخراب، وهو ما يثبت، بل ويجسّد مقولة «الكواكبي»، ملاذ همام وبعض الشخصيّات في نهاية الرواية، إذ إنّ زوال دولة الاستبداد، يستتبع معه سفك الدماء وخراب العمران.

إنّ منهج الاستبداد يقوم على استجلاب أجرائه من منابت القذارة وتمكينها ما يسهل عمليّة تدمير معالم الحضارة والجمال لأنّه على عداءٍ معهما فها هو يهدم داراً عظيمة للفنون ليقيم مكانها مشروعاً لحيتان المال، أو ربما لزعيمهم «الرمرام» رمز التغوّل المالي وشريك السلطة:

«رئيس مجلس المدينة، مدينتنا حلب الشهباء، انظر إليه يا شعبان، يخرج من قلب الأكوام التي أمامنا، يخرج نظيفاً مكويّاً». ص٩٥.

لكنّ المعركة الحقيقية تكمن مع رؤوس الفساد، فالصغار الأجراء ليسوا أكثر من ضحايا، وإن نبتت لهم أنياب وباتوا سبباً مباشراً في الإيذاء:

«لا لم تهزم.. فمعركتك ليست هنا، ولا مع أمثال هذا الصعلوك البائس، إنّه ضحيّة». ص٩٧.

لكنّ المعركة الحقيقية تكمن مع رؤوس الفساد، فالصغار الأجراء ليسوا أكثر من ضحايا، وإن نبتت لهم أنياب وباتوا سبباً مباشراً في الإيذاء:

«لا لم تهزم.. فمعركتك ليست هنا، ولا مع أمثال هذا الصعلوك البائس، إنّه ضحيّة». ص٩٧.

حول اللغة وتعدّد المضامين

«قبل الميلاد» عنوانٌ لافت لتجربة روائية أولى لـ: «محمود الوهب» تأتي ضمن مصفوفة لغويّة مرنة «متأقلمة»، ومتناسبة، تجمع ما بين الواقعيّ والحلمي، وتلامس السريالي في بعض تجلياتها بما يلبّي سيرورة المضامين التي تتناوب فيما بين هذه المذاهب والتيارات الأدبية.

إنّ تضادّات الواقع وتناقضاته تظهرها بجلاء وعمق تلك الفروق الحادّة بين الأنماط السلوكية المعيشية والمعرفيّة بدلالاتها المختلفة، بل نجد الواقع يتجسّد أكثر في تصوير البؤس الإنسانيّ، وفي التشوّه الذي أصاب البنى الحضارية والمنظومات القيمية والأخلاقية. كذلك في الاعتقال والتعذيب، والقهر والظلم الممارس من سلطة عميقة أمنيّة واستبدادية تنتهك الحقوق، وتدمّر الإرث الإنساني والطبيعي، بل والسماويّ بما تمتلكه من فائض الثروة والقوّة، ومن وسائل العنف والتدمير. من هنا لا بدّ للغة من أن تأتي دقيقة متماسكةً وواضحة، مشحونة دلالياً وموظفة معرفيّاً بما يعرّي واقع الحال ويرسم صورة كاشفة لمأساة المدينة:

«مهما يكن يا شعبان، فالقيم لا تتجزّأ.. أنت قلت ذلك ثمّ ها هم أولاء قد استغلوا تلك السقطة، واختبؤوا خلفها، فبرّؤوا المجرم، وصرفوك من الخدمة». ص٩١.

لكنّ اللغة ترقّ وتنبت لها أجنحة، وتبتلّ بالشعر والعذوبة حين يظهر الحبّ، وينطلق المونولوج، وتبدأ المخيلة بالاشتعال:

«أقترب منها.. أتأمّل ثمرتي صدرها، وقد اكتستا حمرة خفيفة منحتهما لمعان الثمر الطازج وبريقه..» ص١٤٨.

كذلك حين يلبس همام لباس جدّه ويتمنطق بسيفه الخشبيّ المثلّم، فيبدأ رحلته لمكافحة الفساد، وإحلال العدل كمحارب من القرون السالفة نجد اللغة وقد ارتقت أدراج الانزياح لتلامس أطراف اللامعقول، وبما يتناسب مع هذه المشاهد السريالية المترعة بتصوير ملحمي ساحر:

«إنّ أشدّ ما يؤلمني، الآن، هو ضياع الشجرة.. هي شجرة جدّي لا جدال.. لعاصم الصخرة، الفضلُ في غرسها، ولله وحده نموّها ورعايتها، وأظنها كانت، بما تفرّعت عنه، أساس الغابة كلها..» ص٤١.

أيضاً نجد اللغة وقد حلّقت عالياً حين يصوّر لنا مفهوماً أو حقيقةً تلك الجنّة التي يعيش فيها السيّد الجليل بما يحيط بها، وما تنطوي عليه من غموض وسحر، ومباهج وفتن.. كذلك نجدها في مشهد إنقاذ الناس من الصخرة المتدحرجة من أعلى.. وقس على ذلك مشاهد كثيرة تتوزّع في جسد الرواية.

مع ذلك قد يحدث أحياناً تبادل للأدوار فنجد أنّ بعض الصور الشعريّة، ربّما لأنّها الأكثر تكثيفاً وقدرة بلاغيّاً ودلاليّاً، هي التي يستخدمها الكاتب للتعبير والوصف:

«إنهم لم ينالوا سوى غبار الخيبة». ص٤٨.

«العجز حبل خشن يلفّ أعناقنا، يدميها». ص٥٩.

وبعدُ، فإنّ العلم والفكر المؤيَّدان بالعمل والأمل. هما السلاح الأمضى لمواجهة الطغيان. ومن دونهما لا يمكن فهم آليّاته، والتغلّب عليها، بل سيكون حينذاك السقوط، والتدحرج معاً، وما يتبعهما من أذىً وخيبةٍ وانكسار. لعلّها الإجابة الأهمّ على سؤال جوهريّ سقناه في بداية القراءة حيث تنتهي الرواية بامتلاك عددٍ من شخوصها نسخاً من كتاب «طباع الضباع»، وبقاء «ميّاسة»، في حضرة الشيخ عبد الرحمن الكواكبي بانتظار الميلاد، ولعلّها هنا، أي مياسة، رمز لحلب الأنثى، أو ربّما لسورية كوطن.

ميسون شقير

الوجع السوري صياد الجوائز الماهر

هي الأرض التي حبلت بأول سنبلة، وأول الرسومات على كهوب أعاد فيها الإنسان اكتشاف ذاته وأصابعه، هي أرض الأبجدية الأولى التي استشهدت كثير من الكلمات على طريق الوصول إليها، هي أرض المعنى واتجاهاته كلها حين أدار القلب البشري الأول قلبه إليها، هي أرض اللون الذي سافر في سفن الفينيقيين وحط في ريش الأسطورة، هي الفينيقي الذي يولد كلما انتهى، هي البحر في شهوته الأولى لأول شراع، هي المسرح الأول الذي مثلت فيه البشرية قلقها وعرضته على نفسها قبل أن تعرضها على العالم، هي تقاطع الزمان مع المكان على الطريق الواصلة بين شام القلب والشامة الحلبية على خذ البحر.

هي سوريا، كل هذا الذي باحت به موجة لأختها في أول العشق لبحار فينيقي قديم، هي ما لم تبح به الموجة وما باح به الزبد، هي قطعة من السماء على قطعة من الأرض، هي أم إله التاريخ، وابنة آلهة الشمس التي سكنت روح جوليا دومنا، والتي سافرت إلى روما بقلب من قصائد.

هي اليوم أم لثلاثين ألف عاشق سوري غرقوا بين ما خبأته موجة عن أختها، غرقوا وفي الفم الكثير الكثير من الملح.

من أين نبدأ حين لن ننتهي إلّا وفي الحنجرة ألف ذنب يصرخ فوق جثثهم صراخا مالحا؟

هي اليوم أم لنصف مليون قلب يتبادلون دروس الحضارات في المقابر، ويشعلون كتب الحضارات كلها حين يباغتهم الصقيع.

من أين نبدأ؟ من ندم الرصاصة حين اخترقت صورة عاشقة في قلب عاشقها؟ أم من ندم الأحرف التي كتبها طفل على جدار مدرسة؟ أم أننا يجب أن نبدأ من وجع ألعابه حين اقتلعت الأظافر بكل ذاكرة الطفولة وبكل ذاك الشغب؟

من أين نبدأ كي نقول لهذا الوجع السوري الذي ولد كبيرا فأدهش كل علماء العالم، والذي كبر عشر سنين كل سنة، هذا الوجع الذي جاء قبل أن تكمل أمه حملها، والذي ولد يتقن كل لغات العالم ولا يستطيع الكلام، الذي مشى قبل أن يكمل شهرا والذي ركض قبل أن يترك حليب صدرها إلى اللاعودة.

من أين نبدأ كي نقول له تمهل قليلا أيها الوسيم، الجذاب، الطاعن في قسوته، الحنون حتى الشفاف، صاحب النضارة التي كانت في وجوه كل الشهداء في وجهه، وصاحب اللمعة التي كانت تسكن كل عيون الأطفال الراحلين في عينه، وصاحب الكبرياء الذي كان في ملامح كل من مات تحت التعذيب، ومن وجه ما زال ينتظر إله الموت الرحيم؟ تمهل قليلا يا صاحب أجمل شفاه مغرية تحمل كل القبلات التي كانت الصبايا تخبئها لذاك الشهيد، من أين نبدأ كي نقنعك أن الملح خائن؟

كيف سنقنع هذا الوجع السوري الجذاب الذي يملأ صفحات الجرائد، وشاشات السينما، الوجع الذي يسكن الأغنية وسماء القصائد، الوجع الذي يحصد كل يوم جائزة يمن بها العالم عليه حين يعجبه بعض مما يريد من ملامحه شريطة ألا يجرح كبرياء الآلهة والملائكة النيام؟

اليوم يحصد الوجع السوري الوسيم جوائز السينما العالمية، يحصدها بكل جدارة وبدون منازع، فله جائزة أفضل إخراج، وله جائزة أفضل ممثل أساسي، وأفضل دور ثانوي، ولصوته جائزة أفضل موسيقى تصويرية، هو أفضل فلم وثائقي طويل وهو أفضل فلم وثائقي قصير، لصوره المذهلة كل جوائز التصوير، لحكاياه جوائز الرواية والشعر، ولدمه جائزة أول نزيف.

يا أيها الوجع.. تمهل قليلا، واخلع عنك تيجان جوائزهم الثقيلة، وعد إلى الملح الخائن كي تتعرف على طعمك أكثر، عد إلى الملح يا صياد الجوائز العالمية الماهر، وخذ من دموعنا مؤونة منك كي لا تنتهي ولا تفنى، كي لا تشيخ تحت تيجان الجوائز كلها، وكي تعرف أنك ستعرف أن ملح الدموع لا يشابه أبدا ملح البحر.

اخترنا لك

أبو القاسم الشابي

لحن الحياة

إذا الشّعبُ يومًا أراد الحياة
ولا بدَّ لليل أن ينجلي
ومن لم يعانقْه شوْقُ الحياة
فويل لمن لم تَشُقهُ الحيا
كذلك قالت ليَ الكائناتُ

فلا بدّ أن يستجيب القدرْ
ولا بدّ للقيد أن ينكسرْ
تبخَّرَ في جوّها واندثرْ
ة من صفْعة العدَم المنتصرْ
وحدثني روحُها المستترْ

*****

ودمدمتِ الرِّيحُ بين الفجاج
إذا ما طمحتُ إلى غايةٍ
ولم أتجنَّب وعورَ الشِّعاب
ومن يتهيب صعود الجبال
فعجَّتْ بقلبي دماءُ الشباب
وأطرقتُ، أصغي لقصف الرعودِ

وفوق الجبال وتحت الشجرْ:
ركبتُ المُنى، ونسيت الحذرْ
ولا كُبَّةُ اللّهَب المستعرْ
يعش أبَدَ الدهر بين الحفرْ
وضجَّت بصدري رياحٌ أخَرْ...
وعزفِ الرياحِ، ووقعِ المطرْ

*****

وقالت لي الأرضُ - لما سألت:
أباركِ في الناس أهلَ الطموح
وألْعنُ من لا يماشي الزمانَ
هو الكونُ حيٌّ، يحبُّ الحياة
فلا الأفْق يحضن ميْتَ الطيورِ
ولولا أمُومةُ قلبي الرّؤوم
فويلٌ لمن لم تشُقه الحيا

أيا أمَّ هل تكرهين البشرْ؟
ومن يستلذُّ ركوبَ الخطرْ
ويقنع بالعيْشِ عيشِ الحجَرْ
ويحتقر المَيْتَ، مهما كبُرْ
ولا النحلُ يلثم ميْتَ الزهرْ
لَمَا ضمّتِ الميْتَ تلك الحُفَرْ
ة، مِن لعنَة العدم المنتصِرْ!

*****

وفي ليلة من ليالي الخريف
سكرتُ بها من ضياء النجوم
سألتُ الدُّجى: هل تُعيد الحياةُ،
فلم تتكلّم شفاه الظلام
وقال ليَ الغابُ في رقَّةٍ
يجئ الشتاءُ، شتاء الضباب

مثقَّلةٍ بالأسى، والضجرْ
وغنَّيْتُ للحُزْن حتى سكرْ
لما أذبلته، ربيعَ العمرْ؟
ولم تترنَّمْ عذارى السَّحَرْ
مُحَبَّبَةٍ مثل خفْق الوترْ:
شتاءِ الثلوج، شتاء المطرْ

*****

وما هو إلا كخفق الجنا
فصَدّعت الأرضَ من فوقها
وجاء الربيعُ، بأنغامه،
وقبّلها قُبلاً في الشفاهِ
وقال لها: قد مُنِحْتِ الحياةَ
وباركَكِ النُّورُ، فاستقبلي

حٍ حتى نما شوقُها وانتصرْ
وأبْصرتِ الكونَ عذبَ الصُّوَرْ
وأحلامِه، وصِباه العطِرْ
تعيدُ الشبابَ الذي قد غَبَرْ
وخُلِّدْتِ في نسلكِ المُدّخَرْ
شبابَ الحياةِ وخِصْبَ العُمرْ

*****

ويمشي الزمانُ، فتنمو صروفٌ،
وتُصبِحُ أحلامُها يقظَةً،
تُسائل: أين ضبابُ الصباحِ،
وأسرابُ ذاك الفَراشِ الأنيق؟
وأين الأشعَّةُ والكائناتُ؟
ظمِئتُ إلى النور، فوق الغصونِ!
ظمِئتُ إلى النَّبْعِ، بين المروجِ،
ظمِئتُ إلى نَغَماتِ الطيورِ،
ظمِئتُ إلى الكونِ! أين الوجودُ
هو الكونُ، خلف سُباتِ الجمودِ

وتذوي صروفٌ، وتحيا أُخَرْ
مُوَشَّحةً بغموضِ السَّحَرْ
وسِحْرُ المساء؟ وضوء القمر؟
ونحلٌ يغنّي، وغيمٌ يمرّ؟
وأين الحياةُ التي أنتظرْ.
ظمِئتُ إلى الظلِ تحت الشجرْ!
يغنّي، ويرقص فوقَ الزّهَرْ!
وهَمْسِ النّسيمِ، ولحنِ المطرْ
وأنّى أرى العالَمَ المنتظرْ؟
وفي أُفقِ اليقظاتِ الكُبَرْ

*****

ومَن تعبدُ النورَ أحلامُه،
إليكِ الفضاءَ، إليكِ الضياءَ
إليكِ الجمالَ الذي لا يَبيدُ!
فميدي - كما شئتِ - فوق الحقولِ
وناجي النسيمَ، وناجي الغيومَ،
وناجي الحياةَ وأشواقَها،

يُبَارِكُهُ النّورُ أنّى ظهرْ
إليكِ الثرى، الحالمَ، المزدهرْ!
إليكِ الوجودَ، الرحيبَ، النضرْ!
بحلوِ الثمارِ وغضِّ الزّهَرْ
وناجي النجومَ، وناجي القمرْ
وفتنةَ هذا الوجود الأغرْ

*****

وشفَّ الدجى عن جمالٍ عميقِ،
ومُدَّ على الكون سِحرٌ غريبٌ
وضاءت شموعُ النجومِ الوضاءِ،
ورفرف روحٌ، غريبُ الجمال
ورنَّ نشيدُ الحياةِ المقدّ
وأعْلنَ في الكون: أنّ الطموحَ
إذا طمحتْ للحياةِ النفوسُ

يشُبُّ الخيالَ، ويُذكي الفِكَرْ
يُصَرّفُه ساحرٌ مقتدرْ
وضاع البَخُورُ، بخورُ الزّهَرْ
بأجنحةٍ من ضياء القمرْ
سُ في هيكلٍ، حالمٍ، قد سُحِرْ
لهيبُ الحياةِ، ورُوحُ الظفَرْ
فلا بدّ أنْ يستجيبَ القدر

بالسوري الفصيح

طيب بلد رئيسو بشار الأسد، ورئيس وزراوه عماد خميس، وجيشو اسمو جيش أبو شحاطة، برأيكن غريبة يكون يسر دولي شاعر كبير فيه مثلاً؟ والله عنجد عم احكي، يعني ما ضل حدا ما استغرب كيف وزارة السياحة بتعطي جائزة للمدعو يسر دولي على اعتبار إنو ما بيستاهل ياخد هيك جائزة لأنو لا موهوب ولا شاعر، ولا أي شي، على أساس من يوم يومنا بسوريا بنعطي جوائز لناس بيستحقوها، أو بنحترم المبدعين الحقيقيين أصلاً. طيب بنفس هاي البلد اللي شعبها زعلان كتير بسبب يسر دولي بيطلع واحد اسمو هادي بقدونس بيعزف ع الكمان وبيلعن أبو الموسيقا، وبيغلط شي الفين غلطة بمعزوفة موسيقية وحدة، هادا الهادي بقدونس صارلوا أكتر من عشرين سنة بيقولوا عنو الفنان الكبير، ويمكن ما في يوم ما بيطلع ع التلفزيون بيعزف متل اللي حامل منشار وعم ينشر خشب، ومع هيك ما سمعنا حدا احتج عليه. وكمان عادي صاروا يقولوا عن مصطفى الخاني النمس إنو ممثل كبير، ويقولوا عن سولاف فواخرجي إنها ممثلة كبيرة، يعني كل هالشغلات اللي بتشوفها عادية جداً وما بتستاهل الواحد يحكي فيها أو يحكي عنها، هيك بلد لازم تتوقعوا منو كل شي، كل شي يعني كل شي، لما عملوا للبوط العسكري تمثال وراحوا المسؤولين افتتحوه، ولما طلعت إعلامية عم تبوس البوط العسكري على الهواء مباشرة، ولما يعتبروا تركيب صراف آلي بطرطوس إنجاز وبيروحوا يفتتحوه، كل هالشغلات عادية، بس إنو يسر دولي ياخد جائزة وبينقال عنو شاعر كبير هيك بيصير الأمر مو عادي أبداً... لأ حبيباتي والله إذا ما عملوا هيك بيكون الموضوع غلط تاريخي، يعني خدوا الأمور ببساطة وشوفوا كم واحد صار «كاتب كبير» من أول الثورة لهلأ، وكم وحدة صارت ناشطة مهمة وصاحبة رأي، وكم ناشط صار صحفي مهم، وكم ولد صار سياسي، وكم مهرج صار اسمو فنان ثوري يعني عادي، متل ما النظام عندو يسر دولي، الثورة كمان فيها يسر دولي... يعني بصراحة دود الخل منو وفيه... تحية للشاعر الكبير يسر دولي...

من هنا وهناك

فيلم إباحي سياسي

لم يعد ظهور بشار الأسد الإعلامي من خلال اللقاءات التلفزيونية التي تجريها معه قنوات تلفزيونية مختلفة، معظمها أجنبية، حدثاً يمكن الوقوف عنده، إذ لا يكاد يمر أسبوع دون أن يتحفنا الوريث القاصر بإطلالته وآرائه وحركاته. لكن أكثر اللقاءات إثارة لردود الأفعال كان لقاؤه المصور مع صحيفة كومسومولسكايا برافدا الروسية، ومراسلتها داريا إصلاموفا، التي خرجت بعد اللقاء لتعلن أن مكتب بشار الأسد الإعلامي الذي ترأسه لونا الشبل هو من اتصل بها، وأن المعنيين في شؤون الرئاسة السورية طلبوا منها ارتداء أجمل فساتينها واختيار حذاء بكعب عالٍ، مضيفة أنّهم طلبوا منها أيضاً أن تظهر بكامل أنوثتها. خلال المقابلة التي استمرت أربعين دقيقة كانت طريقة جلوس إصلاموفا غير لبقة، لكنها تعكس هيمنة روسيا على سوريا وقلة احترامها لبروتوكول المقابلات الرئاسية.

وقد استطاعت الصحفية إظهار الأسد بصورة رجل يكرر الكلام تلقائياً ويهز رأسه موافقاً، فلم يتوان عن إظهار نفسه كرجل "البندقية للإيجار"، فتسأله اصلاموفا هل توافق على أن الحرب في بلادك هي حرب روسية – اميركية؟ أجابها "نعم لسبب بسيط يتعلق بما قلته أن القضية هي مكافحة إرهاب. روسيا أرادت محاربة الإرهاب لأسباب مختلفة وليس من أجل سورية وحسب".

الطريف في الأمر هو ما رشح بعد المقابلة، إذ تبين أن السيدة إصلاموفا كانت تعمل في وقت من الأوقات موديلاً لتصوير الصور الإباحية، وقد انتشرت لها على الفور عشرات الصور، حتى نسي الكثيرون ما ورد في اللقاء أصلاً، واتجهوا للتعليق على مستوى الانحطاط الأخلاقي الذي وصل إليه الوريث القاصر الجالس على كرسي لا يناسبه... فتحولت المقابلة التي كان طابعها سياسياً إلى فيلم إباحي سياسي رخيص بطله بشار الأسد وداريا إصلاموفا...

أسماء تتقن الكذب

بعد ثمان سنوات من الانقطاع عن الظهور، تعود الفنانة أسماء الأخرس الملقبة بأسماء الأسد، للظهور في مقابلة تلفزيونية حصرية، وهذه المرة مع قناة روسيا ٢٤، وقد شبه أحد المعلقين أسماء خلال المقابلة بأنها بشار الأسد لكن بشعر طويل، لكن للأمانة فهي أقل ارتباكاً منه وهي تجيد الكذب أكثر منه، وتستطيع بلغتها الإنكليزية السليمة أن تكون مؤثرة أكثر منه أيضاً. ترد أسماء على الأسئلة بثقة زائدة، وتحاول أن تقنع محاورها الروسي الذي يعرف الحقيقة أكثر منها بأنها مطلعة وتعرف... قالت أسماء إن ثمة من عرض عليها مغادرة سوريا والتوجه إلى مكان آمن هي وأولادها، لكنها فضلت البقاء في سوريا والعيش مع الناس، لكن من هم أولئك الناس الذين تريد أن تعيش معهم؟ هل هم أولئك المسحوقين تحت أنقاض البيوت في حلب، أم النازحين في الحدائق العامة والمدارس، أم أولئك الذين يقيمون في مخيمات؟ من هم أولئك السوريون الذين تعيش معهم أسماء؟ ثم من عرض عليها حقاً أن تغادر سوريا؟ لماذا لم تذكر أسماءهم.

سألها الصحفي عن صورة عمران فاعتبرتها صورة مأساوية، لكنها تساءلت لماذا لم يسلط الإعلام الضوء على أطفال قرية الزارا "العلوية"؟ ولماذا يتم التركيز على عمران وإيلان فقط؟ هكذا أرادت زوجة الوريث القاصر أن تدير اللعبة على طريقة زوجها تماماً، وإن بإتقان أكثر...

مصر تتحرك

منذ الانقلاب العسكري عام ٢٠١٣، تعاني مصر أزمات لا تنتهي، على كافة المستويات، وأهمها المستوى المعاشي، إذ لا يكاد يمر يوم دون أن تظهر أزمة خانقة جديدة، تدفع الشارع أكثر فأكثر للغليان والنقمة؛ ارتفاع الأسعار، انعدام الأمان، شح الموارد، أزمة السكن، أزمة السكر، انخفاض قيمة الجنيه المصري، كل هذا والإعلام المصري الموالي للنظام العسكري في البلاد يريد أن يقنع مشاهديه أن مصر بخير، وأنها ما زالت قادرة على التأثير في الأحداث العالمية. مؤخراً بدأت مصر تقترب أكثر فأكثر من نظام دمشق؛ صورة مندوبها في الأمم المتحدة وهو يتبادل الأسرار مع بشار الجعفري، ثم وقوفها ضد الإجماع العربي واصطفافها خلف روسيا، ويدفعها هذا الاصطفاف لإعادة علاقاتها مع نظام دمشق، وقد سببت لها تلك المواقف الغريبة شبه قطيعة من قبل الدول الخليجية التي ساهمت بإيصال السيسي إلى سدة الحكم ودفعت له "الرز" كي تدعمه، لكنه أخفق في كل شيء، وبدأ يبحث عن مصادر جديدة ربما تكون إيران إحداها... وربما لن يتأخر الوقت قبل أن نرى السيسي يستقل طائرته ويتجه إلى دمشق ليلتقي شبيهه بشار الأسد... تحت ذريعة محاربة الإرهاب، فكلاهما يريد القضاء على الشعب، وكلاهما تلميذ مطيع لدى المخابرات الروسية...

موجز الأخبار

قناة «الغد» التي يملكها القيادي الفلسطيني الفتحاوي محمد دحلان، تضع في أحد شوارع العاصمة المصرية القاهرة إعلاناً ترويجياً لبرامجها... الإعلان عبارة عن صورة للمرشد الإيراني علي خامنئي وهو يلتقط صورة «سيلفي» وتظهر خلفه المعالم البارزة في دول الخليج العربي، مثل أبراج الكويت، وأبراج دبي وأبو ظبي، وبرج الرياض الشهير... وتتضمن رسالة واضحة في أن خامنئي سوف يصل إلى تلك الدول ويحتلها...

- استديو الرابعة مع ميران أحمد ... برنامج اجتماعي تنموي توعوي منوّع ... يومياً من الأحد للخميس تمام الرابعة بتوقيت دمشق عبر راديو ألوان

- «قهوتنا بالألوان» برنامج صباحي يتناول أمور حياتية منوعة، ويهدف الى بث روح الأمل والتفاؤل بغدٍ أجمل ... معنا ...صباحكن أحلا وقهوتكن أطيب. على هوا راديو ألوان كل يوم ما عدا يوم الاحد من الساعة ٨:٣٠ حتى ١١:٣٠ بتوقيت دمشق. قهوتنا بالألوان: مع سما نجّار وآدم بابليس. إخراج: سومر باكير

- برنامج كول ون البرنامج الرياضي الاسبوعي يتناول اخبار كرة القدم المحلية والعربية والعالمية بالاضافة لتغطيات خاصة للبطولات التي تجري في سوريا بظل الاوضاع الراهنة في المناطق المحررة البرنامج من اعداد وتقديم: حسين قسوم تستميعون الية كل يوم خميس من كل اسبوع الساعة ٤:٣٠ بتوقيت دمشق والإعادة يوم الجمعة الساعة ٧:٣٠

ألوان
راديو.fm

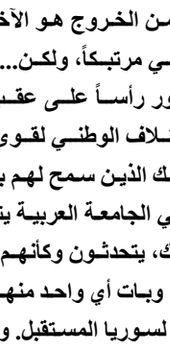

كل عقل نبي

ثائر الزعزوع

ثورة

منتصف عام ٢٠١٢ سألني أحد الأصدقاء من مدينة حمص، وكنا وقتها نقيم في مصر: متى سنرجع إلى سوريا؟ فقلت دون تردد أو تفكير: أمامنا على الأكثر أربعة أشهر وسينتهي كل شيء. كانت إجابتي مستندة على عدد من الوقائع والأحداث على الأرض، فقد وصل الثوار إلى منتصف دمشق، وباتوا يسيطرون على أحياء داخلها، وكان اسمهم في ذلك الوقت ثواراً فقط. لم يكن أحد يسأل عن حل سياسي أو معارضة أو أي شيء آخر، كان ثمة ثورة وثمة نظام يتداعى وينهار بشكل متسارع. حدث بعدها حدث كبير رسخ توقعي، فقد حدث اختراق أمني كبير أودى بحياة مسؤولي مكتب الأمن القومي، وكان بينهم واحد من أقوى ضباط النظام هو آصف شوكت، وأعلن رئيس الوزراء في حكومة النظام، السيد رياض حجاب، انشقاقه وانضمامه لصفوف الثورة، وسرت أخبار وشائعات تقول إن فاروق الشرع قاب قوسين أو أدنى من الخروج هو الآخر، وبدا خطاب النظام الإعلامي مرتبكاً، ولكن...

فجأة انقلبت الأمور رأساً على عقب، ظهر شيء ما يسمى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، وبدأ أولئك الذين سمح لهم بالجلوس على كرسي سوريا في الجامعة العربية يتصرفون بطريقة مثيرة للضحك، يتحدثون وكأنهم هم من أطلقوا شرارة الثورة، وبات أي واحد منهم يتحدث باستطراد عن أحلامه لسوريا المستقبل. وقد ساهم الإعلام في تلميع صورة هؤلاء والصعود بهم على أكتاف الجماهير، وصاروا يتحدثون بلسان المعارضة، واقتنعوا، ولا أدري من أوحى لهم، بأنهم يمثلون معارضة سياسية لنظام سياسي، وتناسوا في اندفاعتهم أن ما حدث هو ثورة. هم أصلاً لا يعرفون معنى كلمة الثورة، صعدوا على المنابر الإعلامية ليتحدثوا عن المأساة السورية، وتاجروا بطريقة مثيرة للاشمئزاز بالثورة وأهلها. وشيئاً فشيئاً بدأت بعض وسائل الإعلام تتحدث عن المعارضة ونسيت الثورة، بل إن الكثيرين منا باتوا يستخدمون مفردة «المعارضة المسلحة» دون أن يتذكروا أن ما حدث في سوريا ربيع العام ٢٠١١ هو ثورة شعبية، واستغنى حتى كتاب المقالات عن عبارة الثوار، وذهب بعضهم لاعتبار «جبهة النصرة» مثلاً جزءاً من الثورة. بالمناسبة، الأمر كله عبارة عن عملية خداع إعلامي، صارت فيما بعد حقيقة، وصار لزاماً علينا أن نصدقها.

استعاد النظام عافيته، وصار يقول إنه يرفض التحاور مع هذه المعارضة، وهو محق لأن تلك ليست معارضة، وقد أسس معارضة تناسب مزاجه العام وصدرها للعالم على أنها معارضة تحاوره، على الرغم من أن الأمر كله ليس في نظام أو معارضة، الأمر كله ثورة شعبية ضد نظام ديكتاتوري مستبد، ثورة كانت تحلم بأن تتخلص من كل استبداد سياسي أو ديني أو اجتماعي أو اقتصادي، وليست معارضة تلهث فقط للوصول إلى السلطة لتتحول بدورها إلى استبداد من نوع جديد...

المؤلم أن الكثيرين رأوا بأم أعينهم كيف تم إدخال تنظيم داعش إلى اللعبة من بوابة الرقة، وكيف رفرفت تلك الرايات السوداء بداية العام ٢٠١٣ في شوارع المدينة التي لم تكن محسوبة على الثورة، حتى وقت قريب من ذلك التاريخ، وهللت وسائل إعلامية لخروج الرقة من تحت عباءة النظام. قال أحدهم: المهم الآن هو إخراج النظام من الرقة ثم بعد ذلك يمكننا أن نخرج أي محتل جديد، وقد بارك أعضاء الائتلاف ما حدث، وخرجوا على وسائل الإعلام وهم يرفعون راية النصر عالياً. كان الأمر مثيراً للسخرية، أن تزيح مستبداً لتأتي بمستبد ربما أكثر وحشية وديكتاتورية، وهذا ما حدث.

نسي الكثيرون الثورة وصاروا يتحدثون كما تقول وسائل الإعلام عن حرب أهلية، ولم يمانع كثيرون في الاستماع لمنظر سياسي وهو يتلو علينا منهاج عمل المعارضة في إزاحة الأسد والحلول محله، ولكن أين الثورة؟

سمحت لنفسي أن أسأل هذا السؤال لأحد الوجوه البارزة وكثيرة الظهور على وسائل الإعلام، فلم يتردد وأجاب بسرعة: الثورة سرقت.

بالمناسبة، كان هو أحد أولئك الذين سرقوا الثورة.

أنا بالنسبة لي وانسجاماً مع الاسم الذي اختاره لي أبي قبل أن أولد بسنوات، ما زلت مؤمناً بشيء اسمه الثورة، ولا أريد أن أفقد الأمل أبداً. أريد أن أعيش هذا الحلم حتى نهايته، وأنا مؤمن أننا سنرجع يوماً حين نستعيد الثورة، وحين يسقط كل من لا يؤمن بها... الثورة فكرة.

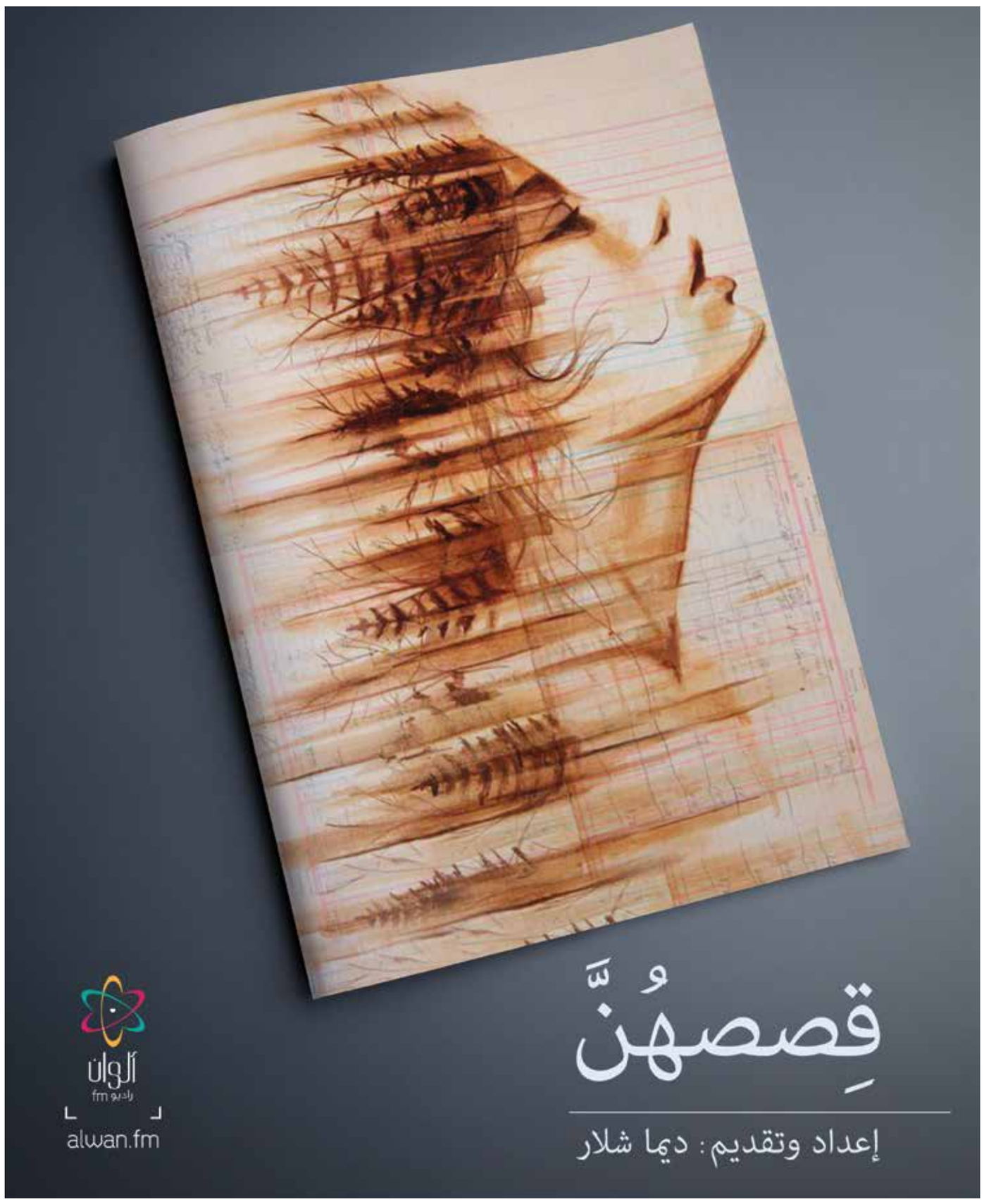

صدى افتراضي

يوسف فخر الدين

لا شيء يبرر ارتكاب الجرم. لا القول ان «الناس كلها عمتعمل هيك»، ولا الادعاء بان الخصم مجرم، ولا تحقير المقولات الاخلاقية او القائلين بها، بالادعاء انه سبق لهم ان وقعوا بالخطيئة.
موضوعنا هو اليوم، واليوم الناس لحمها ممزق في الطرقات، علينا ان نمنع انفسنا من أكله. هذه هي القضية...

Mahmoud Khuzam

قبل صياح الديك...«حذاء» اصغر طفل مات جوعا في حصار مخيم اليرموك.. و « حذاء» اصغر طفل محاصر الان في مخيم « خان الشيح».. اصدق واشرف من « قيادات التشبيح والعار الفلسطينية»..!

Mohamad Mansour

هجروا ما استطعتم... القصير لأهلها وداريا لن تكون إلا لأهلها.. وحمص والهامة وقدسيا. والمعضمية لن تحيا إلا بأهلها وأكثر الناس اعتدادا بوهم القوة الذي يسندكم يدرك هذه الحقيقة.. وسيأتي يوم ستتبخرون فيه لتعودوا إلى الجبال التي خبأتم حقدكم في قممها العالية.. وستذوبون كرغوة الصابون الذي سينظف الارض من روائحكم... والأيام بيننا.

Alaa Farhat

قال داعش أخدت نص كركوك هههههههههههههههههههههههه
الله يكون بعون أخوانا العراقيين عالمسرحيات يلي رح تمرء عليهن !

زين الباشا

وكأن ما يجري في #الموصل حشد كلاب مسعورة، لا عملية عسكرية ولا دول.
الحشدالشيعي والحشد الكردستاني والحشد الدولي كلهم أوسخ من داعش، وأوسخ من بعض.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

ممثل سوري معارض

لم يأبه لهم يوماً حين كانوا يدبرون له كل مكيدة ليوقعوا به، كان فقط يعلم ما يخططون له ويدع ثقته بقدرة الزمن على تبيين حقيقة كل شيء حتى وقعوا جميعاً ولكنه أيضاً لم ينظر إليهم.

الحل السابق:

نور الدين الزنكي

ي	ل	و	ي	د	ع	ت	ب	ي	ي	ن	ج
د	ي	ي	ا	ل	ز	م	ن	ي	ن	ظ	ر
ب	ث	ع	و	ن	ل	م	م	ه	ي	ل	ا
ر	ق	ة	ل	ق	و	ل	ه	ي	و	م	ا
و	ت	ر	ا	م	ع	ط	ل	ك	ل	ح	ن
ن	ه	د	ي	ب	ه	و	ط	ل	ه	ق	ي
ي	ج	ق	ض	ك	ل	ا	ا	خ	م	ي	ح
أ	م	ب	ا	ا	ه	ش	ي	ء	ي	ق	ك
ب	ي	م	ا	ن	ك	ل	ل	ا	ح	ة	ا
ه	ع	ف	ق	ط	ل	ع	ل	ى	ت	ط	ن
و	ا	و	ل	ك	ن	ه	ي	ل	ى	ل	و
م	ك	ي	د	ة	و	ق	ع	و	ا	م	ا

الكلمات المتقاطعة

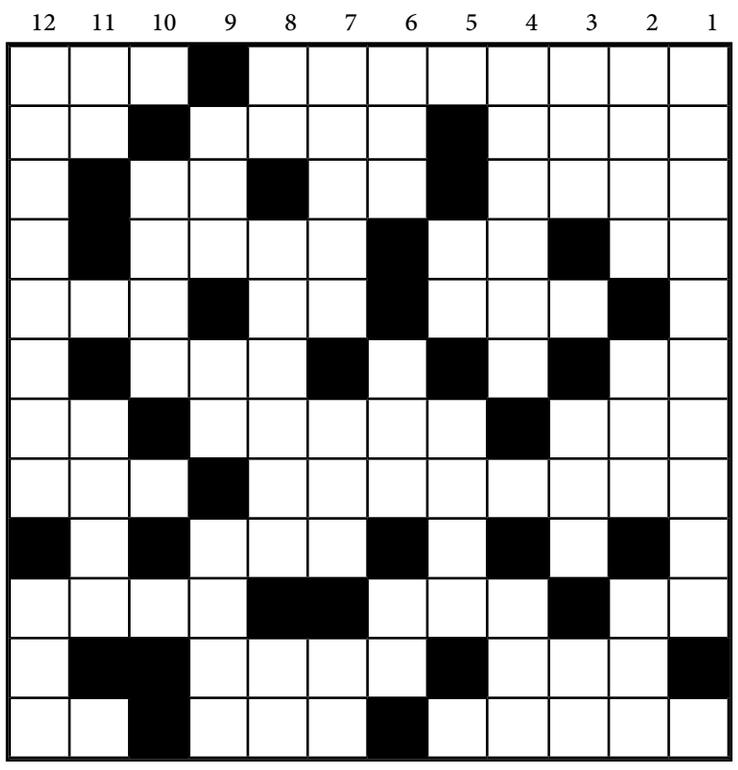

أفقي:

1. أحد الفصائل المقاتلة في سورية ـ اعتزاز
2. لغة ـ لص ـ أداة استفهام
3. أطيع ـ قط (معكوسة) ـ ضم
4. خصم ـ غم ـ استمر
5. ذم ـ للتعريف ـ سجل التاريخ
6. للتمني ـ رؤية (معكوسة)
7. قدح ـ ينضم ـ حرف جر
8. ممثل سوري (معكوسة) ـ نقود
9. رطب
10. خاصتي ـ عذاب ـ يعاتب
11. التقط ـ نبات شوكي
12. عاصمة أوروبية ـ كبرت ـ ظهر

عمودي:

1. ممثل سوري معارض
2. يفرح ـ عهد ـ يعثر
3. هرم ـ مدينة موالية للنظام في حلب ـ عبر
4. تعجب ـ إدراك
5. أداة استفهام (معكوسة) ـ يزعم
6. علل ـ اقترب ـ شاطر
7. ضاعوا ـ تنتفض ـ قهوة
8. بلا قيود ـ من الآلات الصوتية ـ والدة
9. قلل ـ قلب ـ عملة عربية
10. ربح وفوز
11. بيت الدجاج ـ حاجز
12. رسام كاريكاتير سوري شهير ـ علاج

الحل السابق

أفقي

1. جرجس جبارة ـ يا
2. وصل ـ نصر ـ معمل
3. رداء ـ ١١ ـ متن
4. دع ـ ردود ـ حس
5. قل ـ تلة ـ زل ـ رن (معكوسة)
6. رفيق ـ بريد
7. الهلع ـ أقبل (معكوسة)
8. أنس ـ نادر ـ صد
9. حب ـ دام ـ الهدر
10. يضل ـ رحب
11. تم ـ مع
12. دارين حدشيتي

عمودي

1. جورج قرداحي
2. رصد ـ فل (معكوسة) ـ نبض
3. جلاد ـ يأس ـ لتر
4. اعتقل ـ يم (معكوسة)
5. جن ـ هناء
6. بصارة ـ لام ـ مح
7. أراد ـ بعد ـ رعد
8. وزر ـ راح
9. تم ـ دليل ـ لب
10. عم ـ دب ـ آت
11. يمتحن ـ قصد
12. النسر ـ إدراك

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

5								1
8	9		6			5		
	1			5	3			7
7	3		5	4			1	
		6	9		2	3		
	5			3	8		4	9
3			4	8			5	
		5			7		8	3
1								2

الحل السابق

2	5	1	3	6	7	8	4	9
8	3	9	2	1	4	5	6	7
6	7	4	8	9	5	2	3	1
9	4	8	6	2	1	7	5	3
5	2	6	7	4	3	9	1	8
3	1	7	9	5	8	4	2	6
4	6	3	5	8	9	1	7	2
1	8	2	4	7	6	3	9	5
7	9	5	1	3	2	6	8	4

عقدة ستامفورد بريدج تستمر في تعذيب مانشستر يونايتد والميلان يعود كبيراً بين الكبار

اختتم هذا الأسبوع من الدوريات الخمس الكبرى بالكثير من النتائج المهمة التي عبرت عن شدة المنافسة هذا الموسم، وخصوصًا في إنجلترا وإيطاليا، حيث انتهت الجولة الثامنة في الدوري الألماني، والتاسعة في الدوري الإسباني والإنجليزي والإيطالي، والعاشرة في الفرنسي. وشهدت الدوريات الخمس الكبرى خلالها سقوط عدد كبير من الأندية الكبيرة أبرزها مانشستر يونايتد ويوفنتوس وأتلتيكو مدريد.

مثنى الأحمد

الدوري الإنجليزي:

واجه مدرب مانشستر يونايتد "جوزيه مورينيو" أسوأ سيناريو يمكن أن يواجهه عند عودته إلى "ستامفورد بريدج" حين واجه فريقه السابق تشيلسي، حيث تلقى هزيمة برباعية ربما تكون هي الأصعب على المدرب البرتغالي في مسيرته، كونه كان يأمل برد اعتباره أمام إدارة البلوز والجماهير بعد إقالته مرتين.

تشيلسي تفوق على جميع الأصعدة في هذه المباراة التي كانت نتيجتها مفاجأة كبيرة للجميع. أما مانشستر يونايتد فواصل تذبذبه في المستوى منذ بداية الموسم، وقدم واحدة من أسوأ مبارياته تحت قيادة "مورينيو".

وبهذا الفوز العريض، امتدت عقدة "ستامفورد بريدج" مع اليونايتد الذين وحتى عند وجود السير "أليكس فيرغسون"، كان الفوز الأخير لهم في موسم ٢٠٠٢-٢٠٠٣، أي أن الشياطين الحمر حققوا فوزًا وحيدًا في ١٤ عاما على حساب تشيلسي على ملعبه.

من جهته إيضًا، واصل القطب الآخر لمدينة مانشستر تعثره وفشل في تحقيق الفوز للمباراة الخامسة على التوالي، في جميع المسابقات وللأسبوع الثالث توالياً في الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث اكتفى بنتيجة التعادل بهدف لمثله أمام ساوثامبتون على ملعب الاتحاد.

هذه النتائج تفسر لنا عجز السيتي مع "بيب غواريديولا" في إيجاد الحلول الهجومية والدفاعية معًا، فالفريق بات لا يسجل أدافًا كثيرة، وفي نفس الوقت لا يستطيع المحافظة على شباكه نظيفة حتى نهاية المباراة، وهذه المشكلة تنذر بما هو أسوأ إن لم تثمر فلسفة "غواريديولا" التدريبية في حل هذه المعضلة وتغيير الوضع الراهن.

بدوره، كان أرسنال أمام فرصة ذهبية لاعتلاء الصدارة لو أنه نجح في تخطي ميدلزبورا العائد إلى دوري الأضواء، والذي فرض التعادل بهدف لهدف على رجال المدرب "أرسن فينغر" الذي عاد لعادته في عدم استثمار مثل هذه الفرص.

بينما واصل ليفربول عروضه المقنعة وحقق فوزه السادس هذا الموسم، وهذه المرة على حساب وست بروميتش البيون. وبالرغم من أن هذا الفوز تحقق بصعوبة إلا أن الفريق حقق المطلوب وبات متصدرًا مع سيتي وأرسنال.

الدوري الإسباني:

في نهاية الجولة التاسعة من الـ "ليغا" انتزع ريال مدريد صدارة الدوري بعد فوزه الصعب على أتلتيك بلباو. ومرة أخرى يعود المهاجم "ألفارو موراتا" لإنقاذ فريقه بعد تسجيله لهدف الفوز في الدقائق الأخيرة من المباراة حين كانت النتيجة تشير إلى التعادل بهدف لكلا الفريقين.

الريال مدريد نجح في خطف فوز سيبعده نسبيًا عن انتقادات كبيرة، لكن مشاكل الفريق حاضرة وبقوة ومن بينها "رونالدو". الفريق لم يسبق أن عانى هجوميًا في السنوات الأخيرة لأن "الدون" كان دائمًا ما يحمل الفريق على أكتافه ويسجل بدل الهدف ثلاثة أو أربعة، وأمام مستواه الحالي الريال بات في مأزق حقيقي، وبات في حاجة لمن يلعب دور النجم الأول داخل رقعة الميدان وحمل الفريق على أكتافه في الأوقات الصعبة، وهذا ما يقوم به "مورتا" حاليًا، لكن هل هو قادر على فعل هذا دائمًا؟

المتصدر السابق أتلتيكو مدريد فشل في المحافظة على موقعه أعلى الترتيب وتجرع مرارة أول هزيمة له في الدوري بعد سقوطه بهدف نظيف أمام إشبيلية الذي بات يحتل المركز الثاني خلف الريال.

من جهته حقق برشلونة فوزًا مثيرًا على حساب فالنسيا بثلاثة أهداف لهدفين. انتصار ثمين لكنه غير مقنع بالصورة الكافية حيث كاد الفريق الكتالوني أن يتلقى الهزيمة أو يسقط في فخ التعادل على أفضل تقدير، في ظل وجود أخطاء عديدة في منظومة عمل "إنريكي" ورجاله بالوقت الحالي.

لاحظنا أن النزعة الفردية تطغى على الأداء الجماعي، وهذا تمثل حتى في الأهداف الثلاثة التي أتت بلمسة فردية من اللاعب وهذا أمر سلبي على فريق كان ثلاثي خط هجومه متناغم وجماعي بشكل فريد من نوعه، كما أن لاعبي برشلونة أصبحوا يخسرون الكرة بسهولة في حين مان أكثر ما يميز برشلونة سابقًا أنه من الصعب افتكاك الكرة من لاعبيه تحت الضغط.

ولوحظ أيضًا أن البدلاء لا يقدمون الإضافة المطلوبة كما يجب للفريق، إذ لم يظهر "أندريه غوميز" بالشكل المطلوب في اللقاء، فيما قدم "دينيس سواريز" أداء سلبيا بعد مشاركته في الشوط الثاني. ويبدو أن البدلاء غير منسجمين مع أسلوب لعب برشلونة بعد، وهذه سلبية يجب أن يجد لها المدرب حلا سريعا.

الدوري الإيطالي:

حقق ميلان انتصارا طال انتظاره على يوفنتوس في قمة الجولة التاسعة من الدوري الإيطالي، ثبت من خلاله أقدامه في المركز الثالث بفارق الأهداف عن روما الثاني، وأعطى إشارات على أن في هذا الفريق الكثير من الحياة.

بهذا الفوز، يمكن القول إن المدرب "مونتيلا" ختم الجزء الأول من مسيرته الميلانية، وهي مرحلة استعادة الأمل وإعطاء إشارات إيجابية، وإيجاد شكل ثابت للفريق تكتيكيًا.

هناك الآن ميلان، وليس مجرد أشلاء أو قطع مشتتة، هناك روح ورغبة بتحقيق شيء تحت قيادة مهاجم روما السابق.

يجب التنويه إلى أنه لم يتحقق أي شيء حتى الآن إلا الإشارات فقط، فهذا الاختبار خلق ثباتا بالنتائج، وإمكانية تحمل الفترات الصعبة المقبلة التي سوف تأتي بالتأكيد. والنجاح في هذا الاختبار يعني وجود ميلان في النهاية في أوروبا وهو المطلوب.

بالنسبة لليوفي، فإن هناك حقيقة يجب أن يعترف بها "أليغري"، فمنذ بداية الموسم وفي كل مباراة قوية يخوضها الفريق، يظهر غير قادر على خلق الفرص من جهة، وغير قادر على فرض أسلوبه من جهة أخرى.

الأمر كان واضحًا ضد إشبيلية وجليًا ضد الإنتر، وأخفاه العملاق "بوفون" أمام ليون، فلولا العنكبوت في ذلك اللقاء لعاد يوفنتوس خاسرًا من فرنسا على الأغلب.

بدوره عاد أنتر ميلان للنفق المظلم، وتلقى الهزيمة الثالثة على التوالي في الـ "سيري أ" وكانت هذه المرة على يد أتلانتا لاعب لواحد. الإنتر لعب المباراة الأسوأ له هذا الموسم، ومن حسن حظه أنه واجه أتالانتا صاحب الحلول العادية في خطه الأمامي، كانت النتيجة ستكون أكبر لو واجه فريقا مثل نابولي أو روما أو لاتسيو أو الميلان!

المفرح في هذه الجولة عودة فيورنتينا إلى سكة الانتصارات بعد نتائج بتنا نعتقد من خلالها أن النادي غير موجود في الدوري الأول. الفريق البنفسجي ضرب بقوة وهزم كالياري العنيد بخمسة أهداف لثلاثة. نتيجة تعبر عن عودة الفعالية الهجومية التي غابت طويلاً هذا الموسم.

واستعاد نابولي سكة الانتصارات بالفوز على كروتوني بهدفين مقابل هدف بعد أن تلقى هزيمتين في آخر جولتين أمام كل من أتلانتا وروما، الذي عاد للوصافة بعد فوزه الكبير على باليرمو برباعية مقابل هدف وحيد.

الدوري الألماني:

نجح نادي بايرن ميونخ في تحقيق الفوز على ضيفه بوروسيا مونشنجلادباخ بهدفين دون رد لحساب الجولة الثامنة من الـ "بوندسليغا". فوز له مذاق خاص، خاصة وأن العملاق البافاري لم يتمكن من التغلب على مونشنجلادباخ منذ عامين، أي في موسمين، تحت قيادة المدرب الإسباني "بيب غواريديولا" المدرب السابق للبايرن.

وهذا الفوز أعاد رجال المدرب "أنشيلوتي" إلى سكة الانتصارات مرة أخرى وذلك بعد التعادل في الجولتين السابقتين أمام كولن وفرانكفورت.

ويظهر فريق لايبزيغ ريد بول الألماني كمفاجأة كبيرة في الدوري الألماني، وذلك خلال الموسم الأول له في البطولة بعد صعوده خلال الموسم الحالي، وذلك بعد تحقيقه الفوز على فيردر بريمن بثلاثة أهداف مقابل هدف.

ويحتل لايبزيغ وصافة الدوري الألماني بعد مرور ثمان جولات برصيد ١٨ نقطة وبفارق نقطتين عن المتصدر بايرن ميونخ، حيث حقق خمسة انتصارات وثلاثة تعادلات، وسجل خمسة عشر هدفاً واستقبل ستة أهداف فقط.

ويعتبر لايبزيغ الفريق الصاعد الوحيد في الدوريات الخمسة الكبرى الذي لم يخسر حتى الآن بعد مرور ثمان جولات على انطلاق بطولة الدوري، وهذا الأمر لم يحدث منذ أن فعل فريق ميلوول الإنجليزي في موسم ١٩٨٨-١٩٨٩.

وواصل بروسيا دورتموند مسلسله في نزيف النقاط وسقط في فخ التعادل الإيجابي أمام إنغولشتات بثلاثة أهداف لكل فريق.

وخسر كولن أمام مضيفه هيرتا برلين بهدفين مقابل هدف واحد في الجولة نفسها، ليتراجع إلى المركز الثالث في الترتيب العام. فيما حقق دارمشتات فوزًا كبيرًا على ضيفه فولفسبورغ المتقهقر بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد.

الدوري الفرنسي:

انتهت قمة الجولة العاشرة من الدوري الفرنسي بين باريس سان جيرمان ونظيره مرسيليا بالتعادل السلبي في مباراة تكتيكية بشكل كبير، خصوصًا من قبل المدرب الجديد لمارسيليا "رودي غارسيا"، كما فشلت عناصر سان جيرمان في صنع الفارق.

هذا التعادل له طعم الفوز بالنسبة لمرسيليا، حيث نجح في وضع حد لعشر هزائم متتالية أمام نادي العاصمة واقتنص منه نقطة ثمينة.

وواصل نيس المتصدر انتصاراته المتتالية ورفعها إلى أربعة انتصارات عندما عاد بفوز غال على حساب مضيفه متز. وعزز نيس موقعه في الصدارة برصيد ٢٦ نقطة بفارق ٤ نقاط أمام جاره موناكو الذي سحق ضيفه مونبلييه بستة أهداف لهدفين في افتتاح المرحلة.

ودخل ليون أزمة حقيقية بعد تعرضه للخسارة الخامسة هذا الموسم، وجاءت أمام ضيفه غانغان بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد.

وتابع الفريق، الذي رشحه كثيرون لمنافسة باريس سان جرمان على اللقب هذا الموسم، تقهقره إلى المركز التاسع من الترتيب العام.

وانتزع سانت اتيان فوزًا ثمينًا من مضيفه كاين عندما تغلب عليه بهدفين دون رد، ليحقق فوزه الأول خارج قواعده هذا الموسم، والأول له بعد خسارة وتعادل، فارتقى إلى المركز السابع برصيد ١٦ نقطة مقابل ١٠ نقاط لكاين الثامن عشر.

أرقام وإحصائيات مرحلة الذهاب من دوري أبطال أوروبا

انتهت منافسات مرحلة الذهاب من دور المجموعات لبطولة دوري أبطال أوروبا (شامبيونزليغ)، والتي عرفت نتائج مثيرة وتسجيل أرقام جديدة كما اعتدنا في كل مرة.

وامتلك كل فريق في البطولة أرقامه الخاصة بعد خوض ثلاث مباريات، بعضها إيجابي جدًا والبعض الآخر سلبي. وبين هذا وذاك نقدم لكم أبرز الأرقام والإحصائيات التي سجلت في مرحلة الذهاب:

- بايرن ميونخ الأكثر استحواذًا على الكرة بمعدل 65.3%، برشلونة ثانيًا بـ 59%، ثم بوروسيا دورتموند 58.9%.

- برشلونة يملك أقوى هجوم حتى الآن برصيد 13 هدفا، بمعدل أكثر من 4 أهداف في المباراة، ثم بوروسيا دورتموند صاحب 10 أهداف.

- بوروسيا دورتموند الأكثر تسديدًا على المرمى بمعدل 20.3 تسديدة في المباراة الواحدة، يليه ريال مدريد 20 تسديدة.

- باريس سان جيرمان صاحب أعلى دقة في التمريرات الناجحة بنسبة 90.2%، بايرن ميونخ ثانيًا 89.1%.

- أربعة فرق لم تستقبل أي هدف حتى الآن هي أتلتيكو مدريد، يوفنتوس، ليستر سيتي وإشبيلية، أما دينامو زغرب فهو الفريق الوحيد الذي لم يسجل أي هدف.

- ثلاث فرق سجلت العلامة الكاملة، وهي برشلونة وأتلتيكو مدريد وليستر سيتي الذي بات أول فريق يحرز ثلاثة انتصارات في أول ثلاث مباريات يخوضها بالبطولة.

- في حين أن ثلاث فرق أيضًا لم تحصل على أية نقطة، وهي كلوب بروج وليجا وارسو ودينامو زاغرب.

- نجم برشلونة «ليونيل ميسي» هو هداف البطولة برصيد 6 أهداف أحرزها خلال مباراتين، يليه «إدينسون كافاني» مهاجم باريس سان جيرمان برصيد 4 أهداف.

- البرتغالي «كريستيانو رونالدو»، لاعب ريال مدريد، أكثر لاعب تسديدًا على المرمى بمعدل 6.3 تسديدة في المباراة الواحدة، ثم «ميسي» بمعدل 5 تسديدات في المباراة.

- ظهير يوفنتوس «داني ألفيس» أكثر لاعب صنع فرصا سانحة للتسجيل بمعدل 4.7 فرصة في المباراة، ويليه «ديفيد سيلفا» لاعب خط وسط مانشستر سيتي بـ 4 فرص.

- البرازيلي «نيمار»، مهاجم برشلونة، أكثر لاعب صنع أهدافا في البطولة حتى الآن برصيد 5 تمريرات حاسمة، متفوقًا بفارق مريح على أقرب ملاحقيه وهم (رونالدو ولويس سواريز ولاميلا) اللذين يملكون تمريرتين حاسمتين.

البريميرليغ الإنجليزي

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	المباريات	له	ضد	فارق	الأهداف	نقاط
مانشستر سيتي	9	6	2	1		20	9	11		20
أرسنال	9	6	2	1		19	9	10		20
ليفربول	9	6	2	1		20	11	9		20
تشيلسي	9	6	1	2		19	9	10		19
توتنهام هوتسبير	9	5	4	0		13	4	9		19
إيفرتون	9	4	3	2		13	8	5		15
مانشستر يونايتد	9	4	2	3		13	12	1		14
ساوثهامتون	9	3	4	2		11	8	3		13

الليغا الاسبانية

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	المباريات	له	ضد	فارق	الأهداف	نقاط
ريال مدريد	9	6	3	0		24	9	15		21
إشبيلية	9	6	2	1		17	12	5		20
برشلونة	9	6	1	2		29	12	17		19
فياريال	9	5	4	0		16	5	11		19
أتليتيكو مدريد	9	5	3	1		21	4	17		18
أتلتيك بيلباو	9	5	0	4		14	12	2		15
ريال سوسييداد	9	4	1	4		14	12	2		13
سيلتا فيغو	9	4	1	4		13	17	-4		13

البوندس ليغا الألماني

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	المباريات	له	ضد	فارق	الأهداف	نقاط
بايرن ميونخ	8	6	2	0		20	4	16		20
لايبزيغ	8	5	3	0		15	6	9		18
هيرتابرلين	8	5	2	1		14	9	5		17
هوفنهايم	8	4	4	0		16	10	6		16
كولن	8	4	3	1		13	6	7		15
بوروسيا دورتموند	8	4	2	2		20	10	10		14
آينتراختفرانكفورت	8	4	2	2		13	8	5		14
فرايبورج	8	4	0	4		10	12	-2		12

السيرا A الإيطالي

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	المباريات	له	ضد	فارق	الأهداف	نقاط
يوفنتوس	9	7	0	2		17	6	11		21
روما	9	6	1	2		23	11	12		19
ميلان	9	6	1	2		16	11	5		19
نابولي	9	5	2	2		17	10	7		17
تورينو	9	4	3	2		19	11	8		15
لاتسيو	9	4	3	2		16	10	6		15
كييفو فيرونا	9	4	2	3		10	9	1		14
أتلانتا	9	4	1	4		12	13	-1		13

الليغ ان الفرنسي

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	المباريات	له	ضد	فارق	الأهداف	نقاط
نيس	10	8	2	0		20	7	13		26
موناكو	10	7	1	2		29	14	15		22
باريس سان جرمان	10	6	2	2		19	7	12		20
تولوز	10	5	3	2		14	7	7		18
جانجون	10	5	2	3		13	9	4		17
رين	10	5	2	3		12	12	0		17
سانت إيتيان	10	4	4	2		13	9	4		16
بوردو	10	4	3	3		13	12	1		15

كانت حلب الصمود...وستبقى

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى
سكريتير التحرير: غالية شاهين
الاخراج الفني: عمر النجار
عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع